البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 29 تشرين الأول 2022 — AL - BINAA — Saturday 29 October 2022

إنّ تحت الرماد لناراً، وإنّ تحت طبقات الذلّ والخنوع لقوى جديدة وعوامل جديدة تتهيّأ ليوم عظيم مشهود، وإنّ وراء النيات لعزائم تُفني الأسباب ولا تفنى وتُحوِّل الأزمنة ولا تُحوَّل.

سعاده

ربع الساعة الرئاسية الأخير مفتوح على الفرضية الحكومية والمفاجآت... ومخاطر الفراغ

مواكبة شعبية لعون من بعبدا الى الرابية غداً... وقراءة مفصلة في ملف النفط والغاز لنصرالله اليوم

دعوة بري للحوار تسقط مقاطعة جعجع بعد الجميل... وميقاتي يكلف حمية بالترسيم مع قبرص وسورية

■ كتب المحرّر السياسيّ

ساعات فاصلة عن نهاية ولاية العماد ميشال عون الرئاسية، في ظل غموض يطال المسار الحكومي بعد تعثر رافقه تصعيد سياسي بين فريقي رئيس الجمهورية والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي، ما أوحى بانسداد الأفق أمام ولادة حكومة جديدة قبل نهاية الولاية الرئاسية، بينما قالت مصادر متابعة للملف الحكومي إن باب المفاجآت لا يزال مفتوحاً على حلحلة تظهر في الربع الأخير من الساعة الرئاسية عندما تصير الخيارات بين اللاحكومة أو حكومة بدون السقوف العالية للشروط المتبادلة، مع مواصلة الوسطاء مساعي الدفع نحو تجاوز مخاطر الفراغ الحكومي في توقيت بات أكيداً فيه عدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل نهاية الولاية الرئاسية، والبلد بغنى عن اختبار مواجهة عنوانها سعي رئيس حكومة تصريف الأعمال لإثبات أهليّة حكومته في ملء الشغور الرئاسي وممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية، مقابل سعي معلن للتيار الوطني الحر بمنعها من ممارسة هذه الصلاحيات، يواكبه رئيس الجمهورية بمرسوم إعلان استقالة الحكومة، كرّر أنه جاهز لإصداره ما لم يتم تشكيل حكومة جديدة أكد جهوزيته للمضي بتشكيلها إذا تمت مراعاة ما أسماه بالمعايير الموحدة.

بانتظار التجاذب الحكومي، وثبات الفراغ الرئاسي، تتقدم دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري للحوار مع الكتل النيابية حول الملف الرئاسي من باب السعي لتأمين التوافق على مرشح يتحقق النصاب اللازم لانتخابه ويتأمن له ما يكفي من الأصوات للانتخاب، دون أن يكشف بري عن طبيعة الحوار الذي يعتزم القيام به، بين خياري عقد طاولة

(التتمة ص 6)

الوزير علي حمية مجتمعاً إلى الوفد القبرصي في وزارة الأشغال أمس

السوداني يتسلّم مهامه رسمياً

تسلّم رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، مهامه رسمياً بصفته رئيساً جديداً للحكومة، وقائداً عاماً للقوات المسلحة العراقية، بحسب بيان مكتب إعلام الحكومة العراقية.

وكان البرلمان العراقي، قد صوّت يوم الخميس الماضي على التشكيلة الوزارية الجديدة ومنحها الثقة، فيما تعهّد رئيسها بتعديل قانون الانتخابات وإجراء انتخابات مبكرة خلال عام.

وفور تسلمه مهامه، أكد السوداني أنّ «انعقاد الجلسة الأولى ومباشرة الحكومة مهامها، هو رسالة بأنّ هذه الحكومة مستعدة ومتهيئة وجادة»، مضيفاً «(اننا) نذرنا وقتنا وجهدنا لأجل هذه المهمة، وإن هذا السياق سيجري العمل به من الآن».

ووجّه السوداني الوزراء كافة بإجراء كشف الذمة المالية خلال أسبوع، «لنكون أول حكومة تقدم كشف ذمتها خلال أسبوع من مباشرة مهامها».

كما طلب رئيس الوزراء العراقي باختيار مدراء مكاتب الوزراء من كوادر الوزارة حصراً.

وفي هذا السياق، رحبت بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي» بمنح مجلس النواب الثقة لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وأكدت بعثة الأمم المتحدة في العراق، في بيان، أن الحكومة العراقية الجديدة ستواجه العديد من التحديات الخطيرة التي تتطلب إجراءات حاسمة.

الصليب الأحمر الدولي: 19 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي

شدّد مدير العمليات في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مارتن شويب، أمس، على حاجة اليمن إلى «حل سياسي عاجل ينهي المعاناة» المتواصلة بسبب الحرب، كاشفاً أن حوالي 19 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

وأشار شويب، عبر «تويتر»، إلى أنّ «اثنين من كلّ ثلاثة يمنيين حالياً من انعدام الأمن الغذائي».

ولفت شويب، خلال زيارته إلى اليمن، إلى أنّ «عدداً أكبر من ذلك من انعدام القدرة على الحصول على الرعاية الصحية الأساسية»، مؤكداً الحاجة إلى «ضمان استمرار دعم المانحين» لعمل اللجنة.

وأضاف أنّ «تحقيق التعافي الكامل على المدى الطويل لا يتمّ إلا بالتوصّل إلى حلّ سياسي للنزاع الدائر».

وتابع أنّ احتياجات اليمن «هائلة وتتجاوز الخيال»، موضحاً أنّ «أكثر من 25.5 مليون يمني باتوا يعيشون تحت خط الفقر».

على صعيد آخر، قال مصدر في وزارة النفط والمعادن في صنعاء، إنّ «حجم الثروات النفطية والغازية وعائداتها، التي نهبها العدوان، خلال أشهر الهدنة، بلغ 9.9 ملايين برميل، أي ما قيمته 1.1 مليار دولار»، مضيفاً أن تلك المبالغ «تغطي رواتب عام لموظفي الدولة كافة».

قوات الاحتلال تقتل فلسطينيَيْن بزعم إطلاقهما النار على حاجز قرب نابلس

استُشهد فلسطينيان، أمس، إثر تعرّض مركباتهما إلى إطلاق النار من جانب قوات الاحتلال «الإسرائيلي» قرب حاجز حوارة، جنوب نابلس، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية.

وذكرت الوزارة أنّ الشابين هما الفلسطيني عماد أبو رشيد، البالغ 47 عاماً، ورمزي سامي زَبَارَة، البالغ 35 عاماً.

وأفادت الوزارة بأنّ الشهيدين من مخيم عسكر، ويعملان في جهاز الدفاع المدني الفلسطيني.

بالتوازي، كشفت وسائل إعلام فلسطينية أنّ الفلسطيني الشهيد عماد أبو رشيد ارتقى بعد إصابته بـ 3 رصاصات في البطن والصدر والرأس، فيما أصيب آخران بجراح حرجة، أحدهما في البطن، والآخر في الصدر.

في المقابل، زعم الناطق باسم قوات الاحتلال أنّ «مسلحين فلسطينيين أطلقوا النار من سيارة عابرة في اتجاه موقع عسكري قرب مدينة نابلس».

وأضاف المتحدّث «الإسرائيلي»: «رصدت قوة تابعة للجيش كانت تقوم بنشاط استباقي في المنطقة في نابلس مركبتين مشبوهتين بعد عملية إطلاق النار، وأطلقت النار عليهما».

نقاط على الحروف

التراجع أمام تهديد المقاومة بالحرب: أول التسليم الأميركي بالمتغيرات

◆ ناصر قنديل

ـ لن يفاجأ مَن يقرأ نص الوثيقة الأميركية حول استراتيجية الأمن القومي، وغياب أي أجوبة عملية على فشل نظام العقوبات الذي كان كل ما جرى تسويقه حوله أنه السلاح القادر على الحلول مكان العجز عن خوض الحروب العسكرية، وجاء الاختبار الأهم عندما وقعت المواجهة مع روسيا في أوكرانيا، وتمّ بناء التوقعات العالية السقوف لنتائج العقوبات على روسيا. وجاءت النتيجة تقول بالفشل الذريع. والفشل الموازي في تدارك أزمة طاقة عالمية شكلت هدفاً لكل استراتيجيات الأمن القومي الأميركي طيلة عقود. وعندما جاءت ساعة إثبات الفعالية تكشفت عن إخفاق استثنائي بدخول العالم أزمة طاقة غير قابلة للاحتواء، وعدم المفاجأة ناجم عن وضوح وصراحة ما تضمنه كلام وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن حول مرور العالم بمرحلة انتقالية، سقطت خلالها قواعد النظام العالمي الذي ولد بعد نهاية الحرب الباردة وكرّس الأحادية الأميركية في الهيمنة على العالم. ويجري السباق والتنافس على وضع قواعد جديدة، لم تتبلور بعد، محدداً مهمة الادارة الأميركية بخوض معركة السباق والتنافس مع روسيا والصين حول الأدوار والأحجام والأوزان في النظام الجديد، قيد الولادة.

ـ على المستوى العالمي حددت قواعد الاشتباك للحروب وفق معادلات رسمتها واشنطن تحت سقف حدود القدرة، وعنوانها في الجبهتين الساخنتين الأساسيتين في أوكرانيا وتايوان، وركنا هذه القواعد هما من جهة، إمداد أوكرانيا وتايوان بالسلاح، وعدم التورط بمواجهة مباشرة وفق خط أحمر هو لا تدخل مباشر إلا ضمن حدود

(التتمة ص 6)

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 29 تشرين الأول 2022
Fourteenth year / Saturday / 29 October 2022

وفد قبرصي في بيروت لترسيم الحدود البحريّة

رئيس الجمهوريّة: المهمّة سهلة بوصعب: لا إشكاليّة مع سورية

أطلق رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون، مسار التفاوض مع قبرص لمعالجة وضع الحدود البحريّة بين البلدين بعد ترسيم الحدود البحريّة الجنوبيّة.

واعتبر عون خلال استقباله وفداً قبرصيّاً، أمس في قصر بعبدا، أن «بين لبنان وقبرص، لا حاجة لوجود وسيط لأننا بلدان مجاوران وصديقان، وهذا ما يجعل مهمّتنا سهلة في إزالة الالتباسات الناشئة».

وحضر اللقاء من الجانب القبرصي، الموفد الرئاسي الخاص تاسوس تزيونيس، سفير قبرص في لبنان بانايوتيس كيرياكو، ماريا بيليكو من مكتب محاماة الدولة القبرصيّة، وأنجليكي ماتيو ويورغوس كوكوسيس من وزارة الخارجيّة.

وحضر عن الجانب اللبناني: نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب، وزيرا الأشغال العامّة والنقل والطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال علي حميّة ووليد فياض، الوزير السابق سليم جريصاتي، المدير العام لرئاسة الجمهوريّة الدكتور أنطوان شقير، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، مدير الشؤون السياسيّة والقنصليّة في وزارة الخارجيّة السفير غدي الخوري، أعضاء مجلس إدارة هيئة قطاع النفط وسام الذهبي، غابي دعبول، وسام شباط، والملازمان الأوّلان محمد عويدات وجيلبير داغر من مكتب الهيدروغرافيا في الجيش اللبناني.

وجرى خلال الاجتماع، عرضٌ للواقع القائم حالياً على الحدود البحريّة مع قبرص والأسس التي سيتم التفاوض بشأنها بين الجانبين اللبناني والقبرصي.

وعقب اللقاء، قال بو صعب «كما سبق وأعلنّا، استقبلنا اليوم وفداً من قبرص وتمّت مناقشة النقاط التي كانت عالقة بين البلدين. وهذه النقاط شهدت اختلافاً في وجهات النظر في السابق، وتمّ توقيع اتفاقيّة لم تبرم بسبب وجود خلاف بين الجانبين على اعتماد النقطة 1 أو 23، ولأنه لم يكن قد أخذ في الاعتبار المرسوم الذي أودعناه لدى الأمم المتّحدة. اليوم، وبعد التفاهم على النقطة 23 جنوباً، تم تحديد الموعد في نهاية الأسبوع لوجود رغبة من الطرفين في إنهاء الملف وتثبيت النقطة 23، وهناك وزارات معنيّة في الملف».

ولفت إلى أنّه «يُمكن التعاون مع قبرص والاستفادة من خبرات القبارصة، لذلك وبتوجيهات من فخامة الرئيس، كان العمل بسرعة لوضع هذا الملف على السكّة السليمة والعمل اليوم يؤكد أننا على الطريق الصحيح».

وأضاف «هناك نقاط أخرى ستبقى عالقة، وتتعلّق بالحدود التي تفصل بين لبنان وسورية شمالاً. توافقنا مع الجهة القبرصيّة على عدم تحديد الحدود من جهة واحدة، وطلبنا التواصل مع الأصدقاء في سورية ولن نُرسّم النقطة وتحديدها مع قبرص قبل التواصل والتفاهم مع سورية».

وردّاً على سؤال عن حصول سوء تواصل مع سورية، تمنى بو صعب «ألّا يتم استعمال تعبير سوء تواصل في هذا المجال، لأنّه لم يحصل ذلك»، لافتاً إلى أنه «للمرّة الأولى كان التواصل صحيحاً ومن منطلق وزارة الخارجيّة عبر السفارة السوريّة، وبالتالي حصل سوء تفاهم وليس سوء تواصل وهو أمر ممكن حدوثه بين الأشقاء، وحصل نوع من العتاب».

وأضاف «كان هناك تواصلٍ بيني وبين صديقي السفير السوري، واتفقنا شفهيّاً قبل إرسال الكتاب الخطّي الذي طرأ عليه تعديل في الوقت بسبب زيارة الوسيط الأميركي آموس هوكستين، فعدت وأبلغته شفهيّاً على أن يتم إرسال كتاب بذلك. وبعد إرسال الكتاب، كنا قد دخلنا فترة نهاية الأسبوع، وتأخّر الوقت، فاتصل بي صباح الإثنين لابلاغي بأن الوقت غير مناسب، فأجبته أن الاتفاق كان ليوم الخميس ولكن بعد التأجيل، نحن في لبنان منفتحون على أيّ يوم آخر، ولكن حتى اليوم لم يتم تحديد موعد. وأنا أتفهّم ذلك، واعتبر أنّ الموضوع مع سورية قابل للحلّ ولا إشكاليّة، فهي دولة صديقة يُمكن التواصل معها، ولو أنّ الخطأ وقع في الشكل ولكنّه لم يحصل من لبنان».

ثم تحدث تزيونيس فقال «بالنسبة لنا فإنّ لبنان هو بلد صديق ونعتبر أنفسنا في منزلنا خلال تواجدنا في ربوع هذا الوطن، وكان لنا نقاش ودّي وبنّاء جداً حول الحدود والترسيم البحري. ستتواصل النقاشات، ونحن متفائلون جداً أنه بعد انتهاء العمل التقني الذي سنواصله اليوم، سنُسوّي كل مسائل الترسيم البحري، وهو أمر ليس صعباً والتوقيت مناسب جداً وهذا ما يحتاجه البلدان اللذان أطلقا العمل للتنقيب في البحر ويحتاجان إلى المزيد من الاستثمارات».

ثم التقى الوفد القبرصي الوزير حميّة في مكتبه بالوزارة وبعد اللقاء، أشار حميّة إلى أن اجتماعه مع الوفد جاء «استكمالاً للقاء الذي حصل في القصر الجمهوري»، موضحاً أن «النقاش كان بنّاءً وإيجابيّاً جداً حول اعتماد النقاط 1 و24 و25 و23 وكذلك تطرّق النقاش إلى النقطة رقم 7».

وأشار إلى أن «الاجتماع توصّل إلى قواسم مشتركة مع قبرص»، لافتاً إلى أنه سيُطلع «الرئاسات الثلاث على النتائج التي توصّلنا إليها ليُصار بعدها إلى الاتصال مجدّداً بالوفد القبرصي وذلك بحلول منتصف الأسبوع المُقبل للانتهاء من هذا الملف وعلى كامل النقاط بين البلدين».

ورداً على سؤال، ذكر حميّة أنه «تم الاتفاق على إعادة الحدود من النقطة 1 إلى النقطة 23 وتبقى تفاصيل معيّنة سيجري النقاش حولها لاحقاً وفقاً للأصول القانونيّة المتّبعة بين البلدين».

من جهته، شكر تزيونيس وزير الأشغال على «المحادثات التي كانت مُثمرة ومهمّة جداً، والتي جاءت استكمالاً لمحادثات قصر بعبدا»، وقال «كان لنا نقاش ودّي وبنّاء جدّاً حول الحدود والتّرسيم البحري».

أضاف «النّقاشات ستتواصل، ونحن متفائلون، على أمل أن نتوصّل قريباً إلى اتّفاق حول ترسيم الحدود البحريّة بين بلدينا».

ومساءً، تلقى الرئيس عون اتصالاً هاتفيّاً من بو صعب أبلغه فيه أنه استكمالاً للاجتماع الذي عُقد في قصر بعبدا، زار الوفد القبرصي الوزير حميّة حيث عقد اجتماع بحضور أعضاء هيئة قطاع النفط وضباط من مصلحة الهيدروغرافيا في الجيش، نوقشت فيه المسائل التي أثيرت في اجتماع بعبدا وتم التوصل إلى صيغة اتفقوا عليها لتنفيذها وفق الإجراءات القانونيّة المُتّبعة والمتعلّقة بتعديل الحدود البحريّة وفق المرسوم 6433 واعتماد النقطة 23 جنوباً.

وأوضح بو صعب أن «الصيغة تعتمد شمالاً خطّ الوسط بين لبنان وقبرص، على أن تُحدّد نقطة الالتقاء بعد أن يتفق عليها لبنان وسورية».

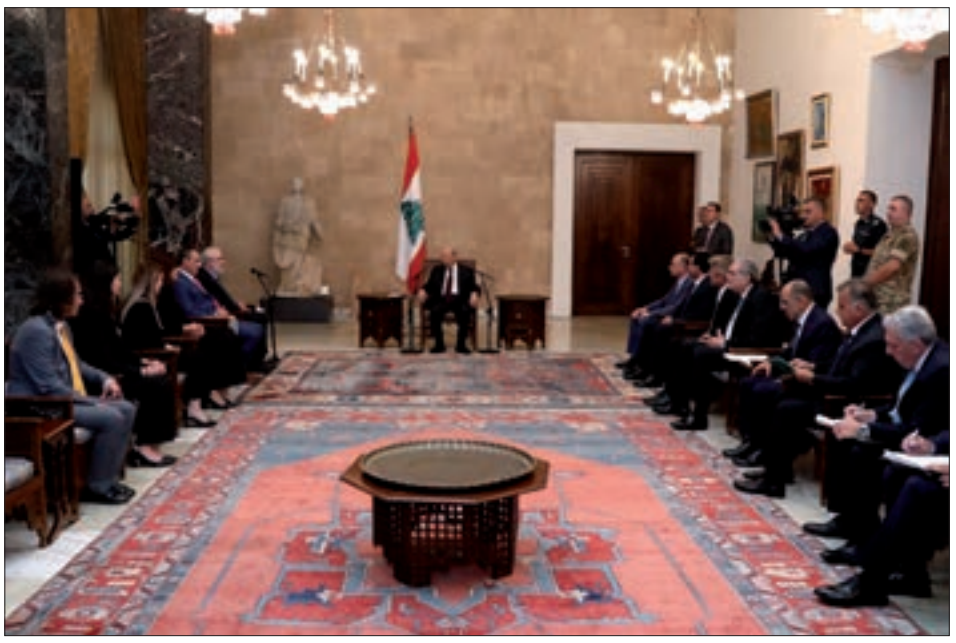

رئيس الجمهورية مجتمعاً إلى الوفد القبرصي بحضور عدد من المسؤولين اللبنانيين (دالاتي ونهرا)

نشاط دبلوماسي ووزاري في السرايا

عرض رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع سفير قطر الجديد في لبنان أحمد بن محمد السعيدي، في السرايا الحكوميّة، العلاقات الثنائيّة بين البلدين وسُبل تطويرها في المجالات كافّة.

واستقبل ميقاتي النائب في البرلمان الألماني بول زيماك على رأس وفد من لجنة التعاون البرلماني والاقتصادي الألماني، في حضور سفير ألمانيا في لبنان انداياس كيندل. وفي خلال اللقاء، أكد الوفد «الأهميّة التي توليها ألمانيا للبنان في موضوع سياسة الجوار». وأبلغ الوفد، رئيس الحكومة عن التحضيرات الجارية لعقد مؤتمر برلماني لبناني – ألماني مشترك في برلين مطلع العام المقبل، يتناول موضوع الإصلاحات والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين البلدين.

واجتمع رئيس الحكومة مع وزير الإعلام زياد المكاري وعرض معه شؤون وزارته. كما التقى ميقاتي كلاً من النائب جهاد الصمد، ثم النائب والوزير السابق عبد الرحيم مراد، فالوزير السابق محمد شقير.

واستقبل أيضاً، وفداً من الاتحاد العربي للتطوّع الذي تمنّى على رئيس الحكومة رعاية إطلاق مشروع الرؤية الشبابيّة التطوعيّة، في الخامس والسادس من كانون الأول المُقبل بعنوان عنوان «نحو الدمج والحدّ من عدم المساواة».

ميقاتي مستقبلاً مراد في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

خفايا

قالت مصادر مالية إن بقاء حكومة تصريف الأعمال بعد الفراغ الرئاسي سيرافقه إنفاق مالي يصل الى مليار دولار من حساب مصرف لبنان في مجالي دعم الليرة وتأمين الفيول للكهرباء لربط نهاية عهد الرئيس ميشال عون بتحقيق انفراجات مالية وخدميّة وتعويم الحكومة شعبياً.

كواليس

توقفت مصادر دبلوماسية أمام كلام وزير الخارجية الأميركية الذي اعترف عبره للمرة الأولى بنهاية النظام العالمي الذي حكم العالم بعد نهاية الحرب الباردة واعترف بأن نظاماً جديداً قيد التشكل وأن واشنطن تسعى لضمان دورها القيادي فيه بموازاة دور موسكو وبكين.

عون: لا إرادة لدى ميقاتي للتشكيل ولم أرَ نصّاً يمنع قبول استقالة الحكومة

الرئيس عون متحدثاً أمام الإعلاميين المعتمدين في القصر الجمهوري (دالاتي ونهرا).

أكد رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون أن لبنان حصل على حقل قانا كاملاً «في وقت اعتادت «إسرائيل» على الأخذ من الدول العربيّة»، مشدداً على «أن فكرة السلام مع العدوّ غير واردة ولم يحصل أيّ اتصال ولا كلام مباشر بين لبنان والعدوّ خلال توقيع وثيقة تعيين الحدود، بل كان هناك مبعوث أميركي».

وخلال لقاءات وداعيّة مع لواء الحرس الجمهوري وموظفي القصر الجمهوري والمستشارين والإعلاميين، عشية انتهاء ولايته الرئاسيّة ومغادرته قصر بعبدا غداً الأحد، شدّد عون على أنه «لا يُمكن للكيان الصهيوني التراجع عن وثيقة تعيين الحدود، ورأينا كيف تعاملت أميركا وفرنسا مع هذا الموضوع، وتلقينا التهاني من الكثير من الدول ولم نُعلن عن ذلك».

وفي ما يتعلّق بالملف الحكومي، رأى رئيس الجمهوريّة «أن لا إرادة لدى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وفريقه لتشكيل حكومة»، موضحاً أنه لا تُعتمد مع تكتل «لبنان القوي» و«التيّار الوطني الحرّ» المعايير نفسها التي يعتمدها مع الأحزاب الأخرى. وأضاف «لم أر نصّاً دستوريّاً يمنع قبول استقالة الحكومة إلا بعد تأليف حكومة جديدة».

وعن تعيين الحدود مع سورية، كشف عون «أن الموعد تأجّل لأسباب ربما لا أعرفها»، مرجحاً أن «الجانب السوري غير جاهز بعد والمفاوضات حتى مع الأصدقاء صعبة» وقال «لو لم يكن الاتصال مع الرئيس السوري بشار الأسد إيجابيّاً لما طلبنا موعداً لإرسال وفد».

ورداً على سؤال، شدّد على أنه لم يقبل بأيّة دولة وصاية ولم يقبل برشاوى من أي دولة مثل كثر من المسؤولين، ورأى أنه واجه إعلاماً عدائيّاً وكوارث كبيرة حصلت في عهده ومؤذية ماليّاً وصحيّاً وطبيعيّاً، إضافة لحادثة انفجار مرفأ بيروت الذي شبّهه بالقنبلة الذريّة.

وتابع «واجهتُ حدوداً مُقفلة مع سورية مع وجود مليون و800 ألف نازح وخزينة فارغة وأزمة كورونا وانفجار المرفأ والآن نُواجه الكوليرا»، لافتاً إلى أنه لم يأخذ مالاً ولم يعقد صفقات وحارب الفساد وجلب الكثير من الأعداء، مستشهداً بقول الإمام عليّ «الحق لم يترك لي صاحباً».

وتطرّق عون إلى ما أنجزه في عهده وهو «تفاهم الحدود، عمليّة فجر الجرود، الانتخابات النيابيّة، الانتظام المالي والتحقيق بوزارة المالية حيث تبيّن فقدان 28 مليار دولار، التشكيلات الدبلوماسيّة في أكثر من مئة دولة حيث لم يكن هناك حتى قنصل واحد».

وذكر أن «بعض الصحف هاجموا القضاة ودافعوا عن السارقين وبعض السياسيين حموا السارقين و «بعدو الجبل ع الجرار»، مضيفاً «كلما كَثُر الكلام عنّي كلما ازددت هدوءاً لأنّ القيمة الكبيرة إذا ساجلت القيمة الصغيرة ترفعها فتخسر».

على صعيد آخر، كرّم عون في القصر الجمهوري الزميل داود رمّال بتقليده وسام الأرز الوطني من رتبة فارس «تقديراً لعطاءاته المُميّزة في مجالي الصحافة والإعلام».

كما منح عون جمعية «سطوح بيروت» وسام الاستحقاق اللبناني الفضي «تقديراً لعطاءاتها المُتميّزة في حقل الخدمات الاجتماعية والإنسانيّة».

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 29 تشرين الأول 2022
Fourteenth year / Saturday / 29 October 2022

كيف أوجد لبنان حلولاً لأزماته المالية والمصرفية منذ الاستقلال ولماذا يعجز اليوم عن استعادة الثقة بقطاعه المصرفي؟

■ القنصل خالد الداعوق*

يعاني لبنان اليوم من أزمة اقتصادية ومالية خانقة وضاغطة على الغالبية الكبرى من المواطنين. أسباب هذه الأزمة عديدة ومتداخلة ومزمنة، ولن ندخل هنا في تشريح تفاصيلها المتشعّبة والمتداخلة بين الداخل والخارج وبين السياسة والاقتصاد، لكن العنوان الأبرز لإنعكاس هذه الأزمة يظهر بوضوح في القطاع المصرفي بشقّيه الرسمي والخاص، حيث ضاعت ودائع الناس وجنى أعمارهم، ولا يُعرف حتى الآن كيف يمكن أن تكون الحلول، ولامَن سيتحمّل الخسائر التي لم يتمّ تحديدها بالضبط؟

هناك اقتراحات وأفكار عديدة تتطاير من هنا وهناك، تارة يُحكى عن حلٍ مع صندوق النقد الدولي، ثم يُحكى عن التوجه شرقاً، وأخيراً أتى موضوع استخراج النفط والغاز الذي يعتبره البعض حلاً جذرياً لكل ما يعاني منه لبنان واللبنانيون، لكن هذا الأمر حتى لو كان صحيحاً فهو يحتاج إلى عدة سنوات لتبدأ مفاعيله، بينما الأزمة الضاغطة والخانقة لا تنتظر والمواطنون ليس لديهم ترف الوقت ولا هم قادرون على الانتظار، بل يريدون حلولاً ومعالجات سريعة وملحّة لمشكلاتهم اليومية خاصة أننا دخلنا في موسم الشتاء حيث تضاف على لائحة الهموم أعباء المدارس والتدفئة، فضلاً عن الهموم الدائمة في كيفية تأمين الغذاء والدواء والاستشفاء والسكن وغير ذلك مما لا يمكن الاستغناء عنه.

وبانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع اللبنانية في الفترة المقبلة، خاصة على صعيد انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، لا بأس من العودة قليلاً إلى التاريخ حيث مرّت على لبنان أزمات كثيرة في السابق، وفي كل العهود، فمنذ الاستقلال عام 1943 تعاقبت على الحكم شخصيات عدة لرئاسة الجمهورية، أوّلها بشارة الخوري وحكمه، حيث كان الدستور في ذلك الوقت يعطي الكثير من الصلاحيات للرئاسة الأولى، وعمّت الفضائح واستشرى الفساد في عهد الرئيس الخوري وعائلته وخاصة شقيقه سليم الذي لُقّب بـ«السلطان»، وهذا ما جعل الدولة مُسيّرة في خدمة آل الخوري وأنسبائهم وزمرتهم.

كما كانت بارزة جداً في البرلمان سيطرة آل الخوري، حيث كان التزوير والتدخلات على المكشوف في الانتخابات النيابية، وبالتالي خضع البرلمان لمشيئة الرئاسة الأولى، أما الحكومة فكانت بمثابة ألعوبة في يد الرئاسة الأولى من حيث انتقاء رئيس الحكومة من قبل رئيس الجمهورية، أو من حيث تجيير الثقة أو عدمها للحكومة كما يشاء رئيس الجمهورية نتيجة سيطرته على البرلمان. بعد الخوري جاء كميل شمعون وكانت له بطبيعة الحال كل الصلاحيات التي كانت لسلفه. في عهد شمعون لم يستشرِ الفساد كما كانت الحال في عهد الخوري، إنما كان شمعون مسيطراً على الحكومة وعلى البرلمان كما كان الأمر في عهد الخوري. وكان رئيس الوزراء بمثابة «باش كاتب» وهو الوصف الذي أطلقه الرئيس سامي الصلح على منصب رئيس الوزراء في حينه.

ثم جاء عهد الرئيس فؤاد شهاب الذي كان مسيطراً على الحكومة والبرلمان بواسطة المكتب الثاني، ولكن رغم ذلك وضع الرئيس شهاب في عهده الأسس لبناء دولة عصرية تمتلك المقوّمات الأساسية المطلوبة... من القضاء المستقل إلى مجالس شبه مستقلة عن الدولة للإعمار والمشاريع الكبيرة، كما أنشأ مجالس لمراقبة الأعمال ومشاريع الدولة.

ولكن في عهده أيضاً توسّع عمل المكتب الثاني، ويُقال إنّ الرئيس شهاب لم يكن على علم بكل الممارسات، إذ انّ المكتب الثاني بدأ عمليات الفساد آنذاك، وبدأ بعض الوزراء المقرّبين والموالين للعهد بالتدخل في الأمور الاقتصادية والمالية لـ«محاربة الأخصام والدخلاء» كما يُسمّون بعضهم بعضاً...

وكان أن شهدنا إفلاس عدد من البنوك منها البنك الأهلي والبنك العقاري وبنك لبنان والشرق الأوسط وغيرها حيث تدخّل الحاكم فيليب تقلا لعدم مساندة تلك البنوك المتعثرة، ما أدّى إلى إفلاسها ومَن على رأسها، ومنهم جورج دباس مثلاً الذي كان مهيّأ لأن يلعب دوراً سياسياً بارزاً. ثم طالت حكاية البنوك حتى وصل الدور إلى بنك أنترا أحد أهمّ البنوك ليس في لبنان فحسب بل أيضاً على المستوى الإقليمي والدولي أيضاً، وذلك من أجل وضع حدّ لسيطرة الفلسطيني الأصل يوسف بيْدَس. مع العلم أنه كان بإمكان البنك المركزي مدّ بنك أنترا بالسيولة، وكان يمكن أن يسوّي أحواله المادية، حتى يكمل بنك أنترا عمله كبنك كبير كما قلنا في لبنان والمنطقة، وله وصول أيضاً إلى المستوى العالمي.

وفي عهد شارل حلو كمّل المكتب الثاني تدخلاته في السياسة والفساد، وقد فتحت الحدود اللبنانية أمام كافة التنظيمات الفلسطينية والعربية وغيرها، وصولاً في نهاية عهده إلى اتفاق القاهرة عام 1969، ما أعطى إشارات منذ بداية عهد سليمان فرنجية أننا بدأنا شيئاً فشيئاً ندخل في أتون الحرب الأهلية التي انفجرت عام 1975.

وكان السياسيون كلّ في منطقته يسيطر على المرافئ العامة، ويأخذ حصته من عائداتها، كشركات الترابة في شكا، والمرفأ في بيروت، ومصفاتي النفط في طرابلس والزهراني، وكازينو لبنان، وهذا الأمر استمرّ وازداد خلال الحرب الأهلية، وهو لا يزال قائماً إلى اليوم بأشكال متعدّدة لكن الأساس أنّ العائدات لا تزال تذهب إلى السياسيين كلٍ في منطقته وفي نطاق نفوذه.

في عهد الرئيس إلياس سركيس حاول أن يصلح ما يمكن إصلاحه في ملفات الفساد، وخاصة عندما أصبح سليم الحص رئيساً للحكومة، لكن السياسيين ورؤساء الميليشيات كانوا أشدّ قوة من الرئاستين.

ثم جاءت قوات الردع العربية وأساسها القوات السورية التي أصبحت في ما بعد تتدخل في كل الميادين السياسية والاقتصادية والمالية.

ثم جاء عهد إلياس الهراوي في 1989، وجاء معه منذ 1992 الرئيس الراحل رفيق الحريري الذي أتى من السعودية بهدف الإعمار فانتهى به المطاف إلى إلغاء الرقابة على المشاريع وإعمار وسط بيروت لشركة خاصة، وبدأت ورشة الإعمار في كل البلد من أنفاق وطرقات سريعة والمدينة الرياضية والمطار، والهاتف الخلوي واستيراد الفيول لمعامل الكهرباء وتثبيت التعرفة وغير ذلك... حيث دخل المقرّبون على أساس المحسوبية فتوسّعت أعمال السمسرة، وقد جنى هؤلاء ملايين الدولارات بأساليبهم الملتوية.

وتضخمت أعداد الموظفين، وازداد حجم القطاع العام أضعافاً مضاعفة، حيث تمّ توزيع الوظائف على المقرّبين والمحازبين المحسوبين على السياسيين. كذلك التدخلات في الأمور المالية حيث دفعت الدولة فوائد مرتفعة جداً على سندات الخزينة، وصلت إلى نحو 46 في المئة لمدة سنتين ونصف السنة، وقد استفاد من هذا الأمر أصحاب البنوك وبعض المحظوظين في الداخل والخارج من دون أن يدفعوا أيّ ضرائب على أرباحهم الطائلة.

ومنذ تلك الفترة حتى اليوم لا ننزل نعاني من تراكم الدين العام الذي كان في عهد الرئيسين سركيس والحص لا يتجاوز المليار دولار، إلى أن أصبح اليوم فوق المئة مليار دولار.

كذلك انهارت البنوك والليرة وانهار الاقتصاد، وفُقدت العملات الصعبة، وصار التضخم قاتلاً، ولم يتمكّن السياسيون من إدارة الاقتصاد بشقّيه المالي والاقتصادي.

ولا شكّ أنّ الحلّ الأمثل لهذا الوضع هو الإدارة الرشيقة، بمعنى أن يُعرف من هم الموظفون في الدولة الذين لا حاجة لهم، وبذلك نكون قد عصرنا النفقات غير المجدية، ثم ان لا تتدخل الدولة في الأمور الاقتصادية بل تكون بمثابة دولة laissez faire، حيث ينشط الاقتصاد والقطاعات المالية حسب متطلبات السوق، لتكون الدولة للمراقبة، ويكون بيدها الأمن والسياسة الخارجية. ولا بدّ من إنشاء هيئة للضرائب والرسوم تكون مستقلة عن وزارة المالية وغير خاضعة لها، وكذلك القضاء يجب أن يكون مستقلاً كلياً عن الحكومة، وأن يُدار من قبل مجلس قضاء أعلى منتخب ولا سلطة للحكومة عليه ولا من وزير العدل.

يجب أن يكون هناك لا مركزية إدارية في البلد مستقلة عن الحكومة المركزية، وهذا ما نص عليه اتفاق الطائف...

تلزيم المرافق العامة الحيوية إلى شركات عالمية، وأقصد هنا المرفأ ومعامل الكهرباء ومؤسّسات المياه والمطار وشقّ الطرق السريعة والأنفاق وسكك الحديد وغير ذلك من المشاريع الكبرى على طريقة الـbot، حيث تبقى الملكية للدولة لكن تدار هذه المرافق من شركات عالمية لها الخبرات والتجارب اللازمة، حتى تكون إنتاجيتها بالمستوى الذي يرضي اللبنانيين ويقدّم لهم الخدمات المطلوبة بجودة عالية وبأفضل الأسعار.

أما بالنسبة للمصارف فرأيُنا هو أنّ هذه المصارف متعثرة إنْ لم تكن مفلسة، وذلك نتيجة سوء إداراتها، وهذا ينطبق أيضاً على المصرف المركزي.

لذلك، على إدارات هذه المصارف بكلّ مجالس إداراتها وأيضاً مديريها وموظفيها الكبار أن يدفعوا ثمن سوء إدارتهم، وذلك بالحجز على كافة أصولهم المنقولة وغير المنقولة في لبنان والخارج، كذلك أموال أقربائهم الذين استفادوا منهم ومن مواقعهم ونفوذهم في القطاع المصرفي. ويجب كفّ أيدي هؤلاء الإداريين على الفور، وتسليم إدارة تلك البنوك إلى شركات مالية وحسابية متخصّصة في إدارة البنوك وتكون من أولوياتها دفع الودائع لأصحابها كاملة من دون تحميل المودعين أيّ خسائر أو «هيركات» وما شابَه، حيث أنّ المودِع لم يساهم في التوظيفات المالية التي خسرت فيها البنوك أموالاً طائلة!

وفي رأينا أن لا فرق بين مودع كبير ومودع صغير، وعلى البنوك أن تدفع لكلّ المودعين في الوقت نفسه وبالنسب المئوية نفسها، وذلك يتطلب كما أسلفنا وجود إدارات جديدة لكلّ المصارف، حتى تعود الثقة إلى لبنان المالي والمصرفي بشقّيه الرسمي والخاص.

* أمين عام منبر الوحدة الوطنية

«الأحزاب العربية» نعت صفوان القدسي: خسرنا رمزاً نضالياً وسياسياً كبيراً

المناضل الراحل صفوان القدسي

نعت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية بـ «بالغ الحزن والأسى رئيس المؤتمر القائد الناصري العروبي، الكاتب والمفكر والسياسي المخضرم صفوان القدسي أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي العربي صفوان القدسي الذي وافته المنية صباح أمس عن عمر ناهز 82 عاماً في دمشق».

وأشار الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح الى انّ الفقيد الكبير ترك «إرثاً ثقافياً وفكرياً وسياسياً ونضالياً، وشكّل مدرسة رائدة ستنهل منها الأجيال القادمة».

وأضاف: «برحيل القامة التاريخية صفوان القدسي تخسر الساحة النضالية والحزبية والفكرية العربية رمزاً من رموزها وروادها المعاصرين».

تجدر الإشارة الى انّ جثمان الفقيد سيشيّع في دمشق يوم غد الأحد 30 تشرين الأول 2022 على صلاة الظهر في جامع سعد بن معاذ (المالكي) ويوارى الثرى في مقبرة الدحداح، وتقبل التعازي يومي الأحد والاثنين 30 و31 تشرين الأول 2022 من الساعة الخامسة حتى الثامنة مساءً في صالة السعادة بدمشق.

نبذة: الفقيد الكبير من مواليد دمشق عام 1940 حاصل على شهادة الإجازة في الفلسفة من جامعة دمشق.

وشغل الراحل منصب أمين تحرير مجلة المعرفة من عام 1972 إلى 1974 ثم رئيس تحريرها من عام 1974 إلى 1978 كما شغل منصب رئيس تحرير مجلة الموقف الأدبي من عام 1980 وحتى عام 1981.

وأصبح القدسي عضواً في مجلس الشعب عام 1977 وعُيّن بمنصب وزير دولة عام 1978 وانتخب أميناً عاماً لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي عام 1983 وكان عضواً في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية منذ العام 1981. وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب وله 11 مؤلفاً في السياسة والتاريخ والفكر المعاصر.

ساهم القدسي في تأسيس المؤتمر العام للأحزاب العربية عام 1996 في العاصمة الأردنية عمّان، وشغل عضوية الأمانة العامة للمؤتمر حتى عام 2006 حيث انتخب رئيساً للمؤتمر حتى تاريخه حيث تنكب مسؤولياته بهمة واقتدار وكان أميناً على ميثاق المؤتمر وأهدافه.

وفي الختام توجّهت الأمانة العامة للمؤتمر بعزائها القلبي من أسرة الفقيد وحزبه ومحبّيه ومن الجبهة الوطنية التقدمية، ومن أعضاء المؤتمر العام للأحزاب العربية.

لتقديم واجب العزاء: الدكتورة بارعة القدسي (00963944221555)

باسيل بحث مع نصر الله والراعي استحقاقي الرئاسة والحكومة

الراعي مستقبلاً باسيل في بكركي

جمع لقاء، مساء الأربعاء الماضي، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس «التيّار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل، تناول موضوعي رئاسة الجمهوريّة والشغور على مستوى الرئاسة الأولى والحكومة، وفق مصادر إعلاميّة.

وزار باسيل عصر أمس البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي في بكركي وقال بعد للقاء «سنسعى في الأيام الباقية لتأمين أيّ نوع من التفاهم حول الرئاسة».

وأضاف «الله يستر» ماذا يُحضّرون في المستقبل خصوصاً لجهة قيام هذه الحكومة بمهام أبعد من تصريف الأعمال ومن واجباتي التنبيه لذلك»، مؤكداً أنه «لا يُمكن أن نقبل بحكومة فاقدة للشرعيّة البرلمانيّة والشعبيّة».

ورأى أن «الفكرة بوضع اليدّ على البلد من خلال حكومة تصريف الأعمال، هي فكرة كارثيّة ستجلب الفوضى»، لافتاً إلى أن «هناك مخططاً للبنان وإرادة للوصول إليه وهو ألّا يتم تشكيل حكومة».

وأكد أن «الأولويّة المُطلقة لانتخاب الرئيس وللأسف بعد أيام سندخل في الفراغ الرئاسي الذي يتعاطى معه الجميع كأمر واقع من دون أن يبذل أيّ أحد الجهد للحوار والتفاهم».

يزبك: للتوافق على انتخاب رئيس هويته السيادة الوطنيّة

أسف الوكيل الشرعي العام للسيد علي الخامنئي في لبنان الشيخ محمد يزبك «لكل ما يجري والألم المعيشي يكبر وأوبئة الكوليرا تتحدّى وتكشف الإهمال في مجالي الطاقة والمياه، فضلاً عن اهتراء البنى التحتيّة للمجاري الصحيّة، ولا يُجدي التباكي والتهرّب من المسؤوليّة. والحصار الأميركي يزداد سوءاً وليس آخره الحيلولة دون وصول الغاز المصري واستجرار الكهرباء من الأردن».

ولفت إلى «أن لبنان استطاع أن ينتزع حقوقه الغازيّة والنفطيّة من العدو الإسرائيلي، ولم يكن ليحصل انتصار لبنان وإرغام الإسرائيلي والوسيط الأميركي لولا موقف المقاومة ومسيّراتها وتهديدات السيد حسن نصر الله، وقد صرح بعض الإسرائيليين أن السيد نصر الله بتهديداته لم يكتف بوقف إسرائيل على رجل ونصف كما حدّد من قبل، وفي تهديده ومنعه الاستخراج من كاريش قبل الترسيم، جعل إسرائيل جاثية على ركبتيها».

وتابع «كنّا نتمنى ألا يصل لبنان إلى الفراغ الرئاسي، ونُطالب المسؤولين بأن يعملوا على عدم إطالة مدّة الفراغ بالحركة الناشطة للتلاقي والتفاهم من دون مزايدات، فالخاسر الأكبر اللبنانيون جميعاً من دون التوافق على انتخاب رئيس هويته السيادة الوطنيّة، بعيداً عن الإملاءات، يحمل مشروع لبنان القوي القادر على بناء دولة العدالة».

كما طالب «بتشكيل حكومة تامّة الصلاحيّات، وعلى المعنيين بذلك، أن يكون الوطن والمواطن هما الهمّ الأكبر قبل أيّ حسابات».

واعتبر أن «الجريمة النكراء والوحشيّة بحق زوار ومصلين في مقام السيد أحمد وأخيه محمد في شيراز، بدوافع أميركيّة وأنياب داعشيّة، انتقام من الأبرياء رجالاً ونساءً وأطفالاً»، مؤكداً أن «تلك الوحشيّة لا تفتّ من عضد الجمهوريّة الإسلاميّة التي تتصدّى لكل مخطّطات الاستكبار والشيطان الأكبر، وإن غداً لناظره قريب».

وختم يزبك مؤكداً أن «العدو الإسرائيلي بمجازره الوحشيّة في الضفة الغربيّة والقدس لا يستطيع أن يكسر إرادة الشعب الفلسطيني، والجيل الثالث من الشباب الفلسطيني يقتحم الموت طلباً للحياة، إذ لا حياة في ظلّ الاحتلال فدماء (الشهيد عديّ) التميمي ومن سبقه ولحقه كفيلة بتحقيق النصر على الكيان الموقت، وما ذلك ببعيد على أمّة حرّة ثائرة».

تطورات الكوليرا بين الأبيض وبوشكيان ومنظّمة الصحة العالميّة

استقبل وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض، وفداً من منظّمة الصحة العالميّة – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ضمّ مديرة إدارة البرامج الدكتورة رنا الحجة وممثّل المنظمة في لبنان الدكتور عبد الناصر أبي بكر.

وتناول البحث تطورات وباء الكوليرا في لبنان والجهود التي تقوم بها وزارة الصحة لمكافحة التفشي، وسبل التعاون والتنسيق بين الوزارة والمكتب الإقليمي، ولا سيما التدابير والإجراءات المتخذة للوقاية من انتشار الكوليرا، وكيفيّة إدارة الحالات المُصابة والأمور اللوجستيّة واللقاحات وخطّة الوزارة لتوزيعها.

كما جرت مناقشة حملات التوعية التي تقوم بها الوزارة وإستراتيجيّة التواصل التي ستعتمدها لتعريف المواطنين على سُبل الوقاية من التقاط الكوليرا وكيفيّة تعقيم المياه والخضار في المنزل وتثقيفهم على أعراض المرض التي تستدعي ذهابهم إلى المستشفى.

كما عرض الوفد لوزير الصحة تجارب الدول التي ينتشر فيها وباء الكوليرا والدروس المُستفادة منها.

كما بحث الأبيض مع وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال جورج بوشكيان، في الوضع الوبائي للكوليرا، إضافة إلى القرار الذي صدر في 27 تشرين الأول عن وزارة الصناعة والقاضي بإلزام مصانع تكرير وتعبئة المياه إجراء فحوصات دوريّة لمنتجاتها وإيداع النتائج وزارة الصناعة، والتعميم الصادر عنها في 28 تشرين الأول، والموجّه إلى جميع البلديّات للتبليغ، عبر المحافظين، عن جميع المصانع غير المرخّصة أو قيد الإنشاء، ولا سيما المُنتجة للصناعات الغذائيّة والمياه والثلج والعصير.

وتناول البحث التنسيق بين وزارتي الصحة والصناعة للحدّ من انتشار الكوليرا وحماية صحة المواطن.

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 29 تشرين الأول 2022
Fourteenth year / Saturday / 29 October 2022

لكي تكون قمة الجزائر فعلاً تأسيسياً...

■ معن بشور

عشية انعقاد قمة فلسطين في الجزائر في الذكرى الثامنة والستين لثورة الفاتح من نوفمبر التحريرية، يتقاذف المواطن العربي شعوران متناقضان، أولهما يأس من هذه الاجتماعات لفرط التجارب المريرة التي مرّت بها الأمة في ظلّ نظام رسمي عربي باتت أعظم خيوطه ممسوكة خارج الوطن العربي،

وثانيهما تفاؤل حذر سببه أنّ انعقاد القمة في بلد بمكانة الجزائر وهيبتها وتراثها النضالي العريق وإمكاناتها الواسعة لا بدّ ان يلامس ولو جزئياً بعض أوجاع الأمة، خصوصاً في فلسطين وسورية واليمن وليبيا والسودان ولبنان.

ومما يعزّز هذا التفاؤل الحَذِرْ هو انّ فلسطين تشهد ما تشهده من بطولات وتضحيات ومواجهات تزلزل كيان العدو وتضعف تأثيره وهيمنته من جهة، كما أنّ داعميه الرئيسيين في واشنطن ولندن ودول الأطلسي يواجهون ارتباكات عدة تجعلهم أكثر انشغالاً بمواجهة مشاكلهم الداخلية التي تزداد تعقيداً.

من هنا لا يستغرب البعض وجود حملة «شيطنة» لهذه القمة التي اختارت لها القيادة الجزائرية اسم «فلسطين»، كما اختارت لها هدفاً هو «لمّ الشمل العربي» استكمالاً لمبادرتها في لمّ الشمل الفلسطيني.

فالاسم كما الهدف مستفزان لقوى عديدة في المنطقة والعالم لا تريد أن تسمع باسم فلسطين، كما تبذل كل جهد ممكن لإبقاء الشمل العربي ممزقاً، تمكيناً لأعداء الأمة من السيطرة على قرارها ومواردها ومستقبلها.

ورغم كل شيء، فإنّ هذه القمة مؤهّلة لأن تكون فعلاً تأسيسياً في العمل العربي المشترك لا سيما إذا أجرت مراجعة جريئة لتجاربها السابقة، لا سيما في العشرية الماضية وتراجعت عن قرارات جائرة جرى اتخاذها سواء بالنسبة لسورية حيث تمّ تعليق عضويتها، أو ليبيا التي تمّ استدعاء «الناتو» لتدميرها، أو اليمن الذي تمّ «شرعنة» الحرب عليه وفيه، او فلسطين التي جرى التملص من ايّ التزام تجاه شعبها، بل وصل البعض الى ان يركب مركب التطبيع مع العدو رغم الأمواج المتلاطمة التي تعيشها المنطقة.

لكن التأسيس الحقيقي يبدأ من أن تعود القمة الى قرارات اتخذتها قمم سابقة ومتعلقة بالعمل العربي المشترك بدءاً من السوق العربية المشتركة التي من شأن قيامها ان يخرج العديد من أقطارنا، وفي مقدّمها مصر، من أزماتها الاقتصادية الخانقة، وصولاً الى معاهدة الدفاع العربي المشترك والوحدة الاقتصادية العربية، والاتحاد الجمركي العربي ومنظمة الثقافة والتربية والعلوم العربية، والعديد من المعاهدات والاتفاقات والمشاريع العربية المشتركة وفي مقدّمها إنشاء سكة حديد واحدة تربط أقطار الامة ببعضها البعض، ومشاريع زراعية وصناعية في إطار تكامل الموارد وعناصر الإنتاج بين أقطار الأمة.

ولعلّ أزمة الطاقة العالمية تطرح أهمية مناقشة فكرة إنشاء «منظمة أوبك عربية» لا سيّما أنّ معظم الدول العربية باتت دولاً نفطية وتكون مهمة المنظمة توحيد الموقف العربي إزاء كلّ ما يتعلق بقضايا الطاقة وقد باتت قضايا إقليمية ودولية في آن.

ومن الضروري أيضاً بحث العلاقات العربية الإسلامية، والعلاقات العربية الأفريقية وإزالة كلّ ما يعتورها من شوائب، وهناك إطاران لابدّ من تفعيلهما، وهما منظمة التعاون الإسلامي ومنظمة الوحدة الأفريقية، الذي ينبغي أن تبنى من خلالهما علاقات راسخة بين الدول العربية ودول الجوار الحضاري على قواعد التكامل والتكافل والاحترام المتبادل للمصالح وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول جميعها.

انّ معالجة القضايا المتفجرة والأزمات الساخنة في بلادنا العربية في أيّ اجتماع عربي، رسمي أو شعبي، أمر بالغ الأهمية لمعالجة الحاضر، لكن الاهتمام بسبل تطوير العمل العربي المشترك، الذي قامت جامعة الدول العربية تحت عنوانه اساساً، قبل ان ينقلب عليه القيّمون عليها، هو أمر يتصل بالمستقبل. وهو الذي يجعل قمة الجزائر فعلاً تأسيسياً لإطار يحرص كثيرون على الإجهاز عليه أو تحويله إلى «إطار شرق أوسطي» يقوده الكيان الصهيوني الغاصب برعاية أميركية ـ أطلسية.

«الحملة الأهلية» نظمت في سفارة الجزائر «اللقاء ـ التحية للجزائر» عشية قمة فلسطين ممثل «القومي»: مبادئ الثورة الجزائرية انتصار لفلسطين وسعي لوحدة فصائلها المقاومة

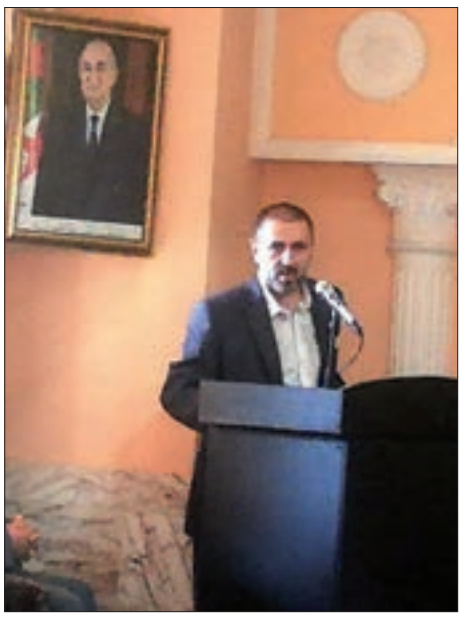

مهدي يلقي كلمته

جانب من الحضور

عُقد في السفارة الجزائرية «اللقاء ـ التحية للجزائر» في الذكرى 68 لثورة «الفاتح من نوفمبر» التحريرية، وعشية انعقاد قمة «فلسطين» العربية في العاصمة الجزائرية، بدعوة من «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة»، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي ممثلاً رئيس الحزب الأمين أسعد حردان، النائب قاسم هاشم، القائم بأعمال السفارة الجزائرية عبد الملك أو رمضان، منسق عام الحملة الأهلية معن بشور، الوزير والنائب السابق بشارة مرهج، أمين سر حركة «فتح» وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان اللواء فتحي أبو العردات، مسؤول «الجبهة الديمقراطية» نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني علي فيصل، أمين الهيئة القيادية في حركة «الناصريين المستقلين ـ المرابطون» العميد مصطفى حمدان، ومقرّر الحملة الأهلية د. ناصر حيدر وممثلي أحزاب لبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وشخصيات.

افتتح بشور اللقاء فقال: «إننا نتطلع اليوم إلى قمة فلسطين في الجزائر بكلّ أمل وثقة أن تعبّر عن الحدّ الأدنى من مطالب الأمة وتطلعاتها للخروج من زمن التشرذم والتفتيت والتطبيع، على أمل أن يسفر اجتماعنا عن أفكار يضمّها «نداء بيروت إلى قمة فلسطين في الجزائر» الذي أقترح صدوره عن هذا اللقاء».

بدوره، حيا القائم بأعمال سفارة الجزائر الحاضرين باسم السفير عبد الكريم الركايبي الموجود في الجزائر تحضيراً للقمة العربية، وقال: «ليس سراً إذا قلنا إنّ القضية الفلسطينية كانت ولا تزال قائمة في وجدان كلّ جزائري بدون استثناء بل يمكن القول إنها صارت مكوّناً رئيسياً من مكونات جينات الشعب الجزائري».

وقال أمين سر حركة «فتح» وفصائل منظمة التحرير في لبنان اللواء فتحي أبو العردات: «تحية للجزائر الشقيقة، رئيساً وحكومة وشعباً، من فلسطين وشهدائها الذين يرتقون كلّ يوم في مواجهات مع المحتل في بطولات عظيمة».

من جهته، قال الوزير السابق بشارة مرهج: «ثورة الجزائر التي اندلعت عام 1954 تركت أثراً لا يُمحى في الأمم والأوطان والإنسانية. فقد قدّم فيها الشعب فلذات الأكباد ليعلو علم الجزائر على أرضها. وبذلوا التضحيات الكبرى لإجلاء الإستعمار الفرنسي الذي حاول الاستيطان كما يحاول الاستيطان الصهيوني في فلسطين اليوم. حاولوا الاستيطان وتزوير الهوية الجزائرية لكن شعب الجزائر تمسك بعروبته وإسلامه».

وقال مسؤول «الجبهة الديمقراطية» على فيصل: «أن تكون جزائرياً يعني أن تكون فلسطينياً، أن تكون عربياً ببعد إنساني. وأن تكون جزائرياً هو أن تكون ثورياً في ومع مسار ومصير الشعب الفلسطيني ومع شهدائه المقاومين. ونحن نتوجه بأسمى التحيات للجزائر شعبا ورئيسا».

أما أمين الهيئة القيادية في «المرابطون» العميد مصطفى حمدان فقال: «عندما كنا نخرج في بيروت في مسيرات من أجل الجزائر، كانت ثورة الجزائر تعني لنا بداية تفتح هذا الوجدان القومي الذي تحوّل إلى وجدان عقلاني. عندما انتصرت هذه الثورة تحقق أفول الاستعمار عن أرضنا العربية».

وقال مشهور عبد الحليم القيادي في حركة «حماس»: «الجزائر تحيا في قلب كلّ فلسطيني كما أنّ فلسطين تحيا في قلب الجزائر التي نكن لها كل المحبة والتقدير. هذه الدولة التي ناصرت فلسطين ظالمة أو مظلومة وهو تعبير مطلق بالوقوف إلى جانب الثورة الفلسطينية».

بدوره، قال رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الجزائرية اللبنانية النائب قاسم هاشم: «لأنّ فلسطين هي المبتدأ والخبر، هي الحاضرة دائما في كلّ المواقع وفي كل الساحات، وها هي اليوم تتصدّر القمم وفي قمة الجزائر وما نعوّل عليه أنّ العنوان هو في الجزائر وطن الملايين من شهداء هذه الأمة الذين انتفضوا ذات يوم من أجل كرامة هذه الأمة فكانوا للجزائر وفلسطين وللعروبة وفي كل الساحات».

وقال عطا الله حمود باسم «حزب الله: «إنه لقاء عزيز ومبارك في ذكرى انطلاقة الثورة الجزائرية هذه الثورة التي وقفت مع القضية الفلسطينية ومع الشعب الفلسطيني دون تردّد بكلّ كرامة وعزة».

وتحدث محفوظ منور القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» فقال: «ما حصل في الجزائر هو لقاء الأشقاء والذين أشرفوا بشخص رئيسها على كلّ الاجتماعات على نجاح هذه اللقاءات. هذا اللقاء ضمّ كل الفصائل والقوى الفلسطينية هو لقاء فلسطيني يهدف إلى الوصول للحدّ الأدنى بمواجهة المشروع الصهيوني».

كما كانت كلمات لكلّ من مقرّر الحملة الأهلية د. ناصر حيدر، القيادي في حزب البعث العربي الإشتراكي د. علي غريب، رئيس «التجمع الطبي الإجتماعي اللبناني» البروفسور رائف رضا، ممثل «المؤتمر الشعبي اللبناني» المحامي قاسم صعب، رئيس «التيار العربي» شاكر البرجاوي، ممثل «المنتدى الدولي لدعم المقاومة ومناهضة الإمبريالية» محمد قاسم، رئيس حزب «الوفاء اللبناني» أحمد علوان، ممثل حركة «أنصار الله» حربي خليل وعضو اللجنة التنفيذية في «المنتدى القومي العربي» المهندس محمد جعفر شرف الدين.

مهدي

كلمة رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان ألقاها ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وجاء فيها:

«خالد وعقبة»... كلمة سر كانت بمثابة أمر العمليات التي أطلق ثورة الفاتح من نوفمبر.

ثورة ابتدأها ألف ومايتا مجاهد، لكلّ ثلاثة منهم بندقية واحدة كعتاد عسكري. لكنهم فعليا كانوا يقتربون من تسعة ملايين مقاوم هم تعداد الشعب الجزائري البطل عند انطلاق الثورة عام 1954.

جابه الاحتلال الفرنسي الثورة الجزائرية بعشرات الآلاف من قوات الكوماندوس والمظليين وصولاً إلى مرتزقة من جنسيات مختلفة. استدعى قوات حفظ الأمن وقوات الاحتياط. صرف المليارات من الفرنكات الفرنسية بهدف قمع الثورة. إلا أنّ ذلك لم يثنِ من عزيمة الجزائريين.

لجأت قوات الاحتلال الفرنسي إلى ارتكاب المجازر، كما فعلت في ملعبٍ بسكيكدة بتاريخ 1955/8/20، وفي قسنطينة بتاريخ 1956/5/12، وصولاً إلى قمع المظاهرات في 1960/12/11 وفي 1961/10/17.

كل الأساليب الاحتلالية والاستعمارية فشلت فشلاً ذريعاً في ليّ ذراع جزائري واحد، بل هي زادت من عزيمة أرض الشهداء حتى انتزع أهلها الاستقلال بعد جهاد استمر 132 عاماً متواصلة.

في العيد الثامن والستين لثورة الفاتح من نوفمبر، تتجذر أكثر مبادئ الثورة الجزائرية انتصاراً لفلسطين وسعياً لوحدة كلّ فصائلها المقاومة.

فالتحية للجزائر التي ما أضاعت يوماً بوصلة الحق، وللرئيس عبد المجيد تبون على ما بذله من جهود لا سيما باتجاه عاصمة الياسمين ـ دمشق.

والخلود للأبطال مصطفى بن بولعيد، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بو ضياف، ديدوش مراد، ومحمد خيضر.

وكل عام وجزائر الشهداء إلى انتصار جديد.

من وراء المحيط:
واشنطن تدفع إلى مواجهة كارثية بين أوروبا وروسيا!

■ د. عدنان منصور*

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، ومعه منظومة الدول الشيوعية، وبعد ان تبوأت الولايات المتحدة مركز الزعامة العالمية، والقطبية الأحادية، ظنّ المجتمع الدولي انّ الفرصة متاحة الآن لواشنطن، أكثر من أيّ وقت مضى، لمدّ اليد الى روسيا،

وطيّ صفحة الحرب الباردة، والعمل معاً على تعزيز السلام والاستقرار والأمن على الساحة العالمية كلها.

واشنطن، وإنْ رفعت شكلاً شعارات براقة دغدغت مشاعر الشعوب في الحرية، والديمقراطية، والسلام، وحقوق الإنسان، فإنها لجأت الى سياسات استفزازية تجاه روسيا، من خلال العمل على تمدّد الحلف الأطلسي باتجاه الشرق، مستهدفاً بالمباشر روسيا وأمنها القومي، وتعزيز هيمنتها من خلال احتواء الدول المعارضة لسياساتها وأهدافها، أكان ذلك سلماً أو حرباً.

ان يتوسع الحلف الأطلسي، ويتمدّد ليصل الى خاصرة روسيا، ويشكل تهديداً مباشراً لها، من خلال أوكرانيا وغيرها، فهذا أمر عادي بالنسبة لواشنطن، ولا داعي لردود الفعل العسكرية الروسية. لكن ان تتدخل الولايات المتحدة عسكرياً، وتشنّ اعتداءات على دول، وتطيح بأنظمتها الوطنية، وهي على بعد عشرة آلاف كلم من أراضيها، سرعان ما تجد مبرّراً لتدخلها العسكري، بذريعة حماية الأمن القومي الأميركي، والسلام العالمي!

خلال السنوات الثلاثين الماضية، وقبيل وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي، استخدمت واشنطن القوة العسكرية ضد أكثر من دولة في العالم، من أجل تطويقها، وتطويعها، والتحكم بسياساتها وقراراتها.

لقد طال التدخل العسكري، والاعتداءات الأميركية، العديد من الدول، منها صربيا عام 1999 بعد تفكيك يوغوسلافيا، والعراق عام 1991، و2003، وليبيا عام 2011، والسودان 1998، وسورية واليمن منذ عامي 2011، و2015 على التوالي. كما تدخلت عسكرياً في الفليبين وبنما عام 1989، وفي هاييتي أعوام 1994 و2004 و2010، وفي كولومبيا عام 1999.عدا عشرات الاعتداءات، والانقلابات، والتدخلات العسكرية الأميركية التي قامت بها واشنطن ضدّ العديد من دول العالم على مدى قرنين ونصف من الزمن.

لم تكتف واشنطن بهذا القدر من التدخلات والاعتداءات،

بل كانت أيضاً وراء الانقلابات العسكرية التي أطاحت بالأنظمة الوطنية، والعقوبات الاقتصادية الشرسة الأحادية الجانب، والتي فرضتها على دول عديدة تغرّد خارج السرب الأميركي، وتعارض سياساتها، إذ ألزمت دول العالم التقيّد بها، والعمل بموجبها، تحت طائلة تعرّضها للعقوبات الأميركية.

هكذا فرضت واشنطن العقوبات على كوبا، وإيران، وكوريا الشمالية، وليبيا، وفنزويلا، والعراق، والسودان، وسورية، ولبنان، وأفغانستان، وروسيا، وعلى شركات وأفراد في أكثر من دولة في العالم.

ها هي اليوم واشنطن تؤجّج الحرب الأوكرانية، من وراء الأطلسي، ولم تكتف بزجّ أوروبا الخنوعة لها في أتون حرب انهكت اقتصاداتها، بعد ان أشعلت الثورات البرتقالية التي استهدفت بالمباشر روسيا ومجالها الحيوي، وأمنها القومي، ووحدة شعبها.

عندما فشلت الولايات المتحدة في احتواء روسيا وتقليص دورها على الساحة العالمية وتحجيمه، وبعد ان أيقنت انها لن تستطيع تحقيق أهدافها بالسهولة التي كانت تتوقعها في أوكرانيا من خلال دميتها زيلينسكي، ورغم تصريحات مسؤوليها عالية النبرة وتهديداتهم، ووعيدهم، أدركت واشنطن انّ الإجراءات والعقوبات السياسية والاقتصادية، والمالية، والتجارية، ضدّ موسكو، والدعم السياسي، والمالي، والإعلامي، والعسكري الهائل المتواصل لكييف، لم يحقق النتيجة المبتغاة في كسر الهيبة والقوة العسكرية الروسية، وحمل روسيا على التراجع.

ما حققته الولايات المتحدة، هو أنّ الاتحاد الأوروبي أصبح في قبضة واشنطن، وأكثر التصاقاً بها، عدا التداعيات التي لحقت باقتصادات دوله، وتراجع عملته، وتخبّطه في مشاكله المعيشية، والطاقوية، والخدمية، مع ما يعانيه من استنزاف لخزائنه، ومن خلافات وتباين في سياسات، ووجهات النظر بين دوله، وداخل شعوبه.

سيجد الاتحاد الأوروبي نفسه بعد حرب أوكرانيا، قاصراً وأكثر تعلقاً، وانتماء وارتماء في الحضن الأميركي !

لقد خطت روسيا بوتين خطواتها الثابتة، ولا تراجع عنها بأيّ حال من الأحوال. فما قبل 5 تشرين الأول 2022، ليس كبعده، وهو التاريخ الذي وقع فيه الرئيس بوتين مرسوم ضمّ مناطق دونيسك، ولوغانسك، وخيرسون، وزابوروجيا الأوكرانية الى روسيا. فمنذ هذا التاريخ، أصبحت روسيا تدافع عن أرضها في هذه المناطق، ولا تراجع او مساومة او تفاوض بشأنها. إنها رسالة بوتين الحاسمة والقوية لأوروبا ولكل من يحركها، ويحرّضها.

واشنطن التي جعلت من أوروبا حصان طروادة لها، يبدو أنها ذاهبة للتصعيد في أوكرانيا، من خلال الدعم العسكري النوعي واللوجستي دون حدود، مستفزة روسيا كي يلجأ قيصرها الى قرارات عسكرية متهوّرة، لتؤلّب في ما بعد دول العالم عليها. وذلك رداً على ما قد تقوم به أوكرانيا، ورئيسها الذي لم ينفك عن مطالبة أوروبا وأميركا بعمل عسكري حاسم واسع النطاق ضدّ روسيا.

لكن ان يحذر المسؤولون الروس من احتمال تصنيع أوكرانيا للقنبلة القذرة، وهي قنبلة تحتوي على متفجرات تقليدية، ملوّثة بمواد مشعّة، معدّة للانتشار كغبار، واستخدامها ضدّ روسيا، وإنْ نفى حلفاء أوكرانيا مزاعم روسيا في هذا الشأن، فإذا ما لجأت كييف، الى استخدام هذه القنبلة وكانت البادئة في ذلك، فهذا لن يتمّ دون غطاء ودعم، وتحريض، وتشجيع أوروبا وواشنطن لزيلينسكي، وغضّ النظر عما قد يقوم به من تصنيع للقنبلة، واستخدامها ضدّ روسيا، وهذا ما سيشرع الأبواب أمام مواجهة تاخذ أبعادها الخطيرة، ليس فقط على الساحة الروسية الأوكرانية، وإنما على الساحة الأوروبية ككلّ، وقد يتجاوز ذلك القارة العجوز.

إنها مسؤولية أوروبا أولاً، لتدرك انّ المستفيد الوحيد من الحروب، هي الولايات المتحدة. وانّ حرب أوكرانيا ما كانت لتحصل لولا انجراف الاتحاد الأوروبي وتبعيته لسياسة واشنطن دون حساب أو ضوابط.

لم تطل العقوبات المالية والاقتصادية، والطاقوية، روسيا لوحدها، بل ارتدّت على دول أوروبا، فالأميركي لن يتردّد في ابتزاز حليفه الأوروبي، ولا يرضى ببيعه الغاز الا بثلاثة أضعاف أو أكثر، عما كان يشتريه من روسيا.

إنها سياسة الولايات المتحدة في العالم! مصالحها فوق كلّ اعتبار، وما الحروب التي تشعلها إلا لتصبّ في خدمة أهدافها. لا يهمّها عدو او حليف، طالما انها تبتز وتستغلّ، وتستفيد في الوقت المناسب.

هل تقتنع أوروبا بذلك ام أنها ستذهب بعيداً مع إملاءات وضغوط واشنطن، وانْ لحق الخراب بها وبالعالم كله.

رغم انّ الاتحاد الاوروبي يملك أكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج القومي، وتعداد سكاني يتجاوز الـ 500 مليون نسمة، وموازنة عسكرية تصل الى 280 مليار دولار، وعملة عالمية يستخدمها، لم يستطع أن يخرج من العباءة الأميركية وإملاءاتها وضغوطها.

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تستطع أوروبا ان يكون لها القرار الدولي المستقلّ، بمعزل عن سياسات واشنطن وقراراتها وعقوباتها. وما العقوبات الأحادية الجانب التي تفرضها واشنطن على دول، وتلزم بها سائر بلدان العالم، وبالذات الاتحاد الأوروبي، الذي يتقيّد بقراراتها دون تردّد، إلا الدليل على مدى خضوعه لإملاءات ورغبات واشنطن. وما انسحاب أميركا من الاتفاق النووي الإيراني، وإعادة فرض العقوبات الأحادية من جانب واشنطن، والتزام الاتحاد الأوروبي في ما بعد بها، إلا الدليل الحي على مدى علاقة الآمر والمأمور، والتابع والمتبوع.

متى تتوقف أوروبا عن الانغماس أكثر فأكثر في الحرب الأوكرانية التي تؤجّجها واشنطن، واضعة العالم وبالذات أوروبا أمام احتمال حرب كارثية مدمّرة، تكون وقوداً لها، حيث عليها أن تدفع الثمن الغالي، فيما هناك وراء الاطلسي، من هو المحرّض، والموجّه، والمستفيد الوحيد من حصاد الحرب التي ستترك ذيولها الكارثية على الدول الأوروبية، وتضع على المحك بعد انتهاء الحرب مدى صلابة، واستمرارية الاتحاد الأوروبي، وعدم تصدّع وحدته!

إنها الولايات المتحدة التي تجسّد في عالمنا الحالي،

الإله آريس Arès عند الإغريق، الذي كان يعتبر إله الحرب، والوحشية العمياء، والغضب والمجازر الدموية. هي أميركا التي تأكل الحصرم اليوم، والأوروبيون سيضرسون، وإنّ غداً لناظره قريب...

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

رأي في «التفاهم حول تقاسم» الثروات البحرية مع كيان العدو الصهيوني

■ زياد حافظ*

من الصعب أن يقف المرء متفرّجا على التطوّرات الأخيرة التي حصلت بين لبنان وكيان العدو الصهيوني دون أن يتفاعل مع تعدّد الآراء حول الموضوع. فهناك من رحّب بل هلّل ل «الاتفاق» الذي تمّ عبر الوساطة غير النزيهة للولايات المتحدة بين لبنان والكيان حول تقاسم المناطق الاقتصادية البحرية. وهناك من ندّد با»لاتفاق» واعتبره تفريطا بالحقوق اللبنانية واعترافا بالكيان وتطبيعا معه. كما انه هناك سجال عقيم حول المصطلح. فهل هو «اتفاق» أم «تفاهم» أم «امتداد لقرار الهدنة» أم هو «إطار»؟ فتلك الرياضة المصطلحية تدلّ على حالة ارباك بين النخب ناتج عن عدم إمكانية قراءة المشهد السياسي في أبعاده الدولية والإقليمية والمحلّية. كما يدلّ على عدم توافق حاد على الخيارات والسياسات بين النخب الحاكمة فيصبح التناقض مفتاحا للموقف السياسي بغض النظر عن يقينه. فالمواقف تؤخذ على قاعدة الكيدية واللعبة الصفرية بعيدا عن مصلحة الوطن. وبغض النظر عن أحقّية تلك السجالات فيمكن تسجيل عدّة ملاحظات عما جرى.

الملاحظة الأولى ناتجة عن قراءة للمشهد الدولي وموازين القوّة. فالولايات المتحدة التي فرضت حصارا على لبنان بغية التجويع والتركيع اضطرت إلى فك حصارها على لبنان لحماية المصالح الاقتصادية لكيان العدو بعد التهديدات الجدّية للمقاومة في لبنان في استهداف أي عمل استخراجي للغاز او النفط في حوض قاريش أو غير قاريش. فلم يعد ممكنا تأمين مصالح العدو دون تأمين في الحد الأدنى مصالح لبنان بسبب وجود مقاومة فعالة لا تردع فقط بل تفرض شروط الاشتباك والتفاوض. هذا تحوّل استراتيجي لم يكن في حسبان التحالف الأميركي الصهيوني عندما أطلقت الولايات المتحدة الحصار الاقتصادي على لبنان منذ بداية العقد الماضي.

الملاحظة الثانية تتعلّق بجدّية الحصول على ضمانات للبنان في الاستخراج. على ما يبدو تنحصر الضمانات في التزام شركة توتال في استئناف التنقيب ومن ثمة في الاستخراج وإن كانت الدولة اللبنانية بعيدة عن حقيقة المعلومات. فالأخيرة رهن إرادة الطرف الفرنسي الذي لم يكن نزيها فيما يتعلّق بالحقوق اللبنانية وكان خاضعا للمشيئة الأميركية. طبعا، ليس هناك من يمنع المقاومة في ممارسة الضغوط العسكرية وغير العسكرية لإجبار الطرف الفرنسي للتقيّد بالالتزامات التي اخذها على عاتقه. المسألة ستكون في عهدة الدولة اللبنانية لمراقبة ما تقوم به الشركة وهذا قد يكون أمرا مقلقا نظرا للفساد للمنظومة السياسية الحاكمة.

الملاحظة الثالثة هي السابقة التي حققّتها المقاومة في الصراع والتي تمتد إلى الحقل الاقتصادي ليس في لبنان بل في فلسطين المحتلة. السابقة تجعل المقاومة الفلسطينية تسلك الطريق نفسه في استعادة حقوق فلسطين في استخراج الغاز والنفط في المنطقة الاقتصادية البحرية لقطاع غزّة وذلك بغض النظر عن المشهد السياسي الداخلي الفلسطيني الذي يشبه المشهد اللبناني في الانقسام الحاد بين السلطة الفلسطينية والمقاومة في غزّة. فالحق بيد القوّة والقوّة ببوز المدفع (رحمك الله يا عمر الزعنّي).

الملاحظة الرابعة تتعلّق بالبعد الاقتصادي للغاز والنفط في مستقبل الاقتصاد اللبناني. وهنا نختلف مع اللذين يربطون الخروج من الأزمة الحالية الاقتصادية المالية التي تعصف بلبنان بل تهدّد وجود الدولة والكيان مع استخراج النفط. فمعظم التقارير تفيد بأن استخراج النفط والغاز لن يبصر النور قبل عدّة سنوات تتراوح بين 3 و8 سنوات وفقا لتلك التقديرات ليصبح السؤال الملح ما العمل حتى ذلك الحين؟

من جهة أخرى إن الأزمة الاقتصادية في لبنان أزمة بنيوية وليست ظرفية كي يحلّها استخراج النفط والغاز. والمنتدى الاقتصادي الاجتماعي قد أعدّ ورقة استشرافية توصف مفاصل الأزمة وترسم خارطة طريق للخروج من الأزمة وفقا لأولويات تعالج فورا وفي المدى المتوسط والمدى الطويل. وهذه خارطة الطريق لا تستند لا من بعيد ولا من قريب على النفط والغاز. فلبنان غني أكثر مما يتصوّره البعض. فالنخب الحاكمة ومن يدور في فلكها استطاعت استخراج أكثر من 130 مليار دولار نقدا على مدى ثلاثة عقود وذلك دون أخذ بعين الاعتبار الأصول الثابتة والأملاك التي استولت عليها. فحجم الدين العام والخسارات التي يراكمها مصرف لبنان مؤشر فعلي لحجم الثروات التي استخرجت من لبنان.

والخطة الاقتصادية التي يقترحها المنتدى الاقتصادي والاجتماعي تدعو إلى إعادة هيكلة الدين العام عبر تحميل المصارف والمسؤولين الذين استفادوا من ذلك، وإعادة هيكلة النظام المصرفي لتحويله إلى مصلحة ذي منفعة عامة وليس للربح، وعبر خيارات وسياسات اقتصادية تؤدّي إلى تطوير البنى التحتية وتشجيع القطاعات الإنتاجية وإعادة النظر في المنظومة التربوية وإعادة النظر بالنظام الصحّي كي يصبح الاستشفاء حقّا وليس امتيازا وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم. كما أن العلاقة مع الكتلة الاوراسية ودول الجنوب الشامل تأخذ الأولوية في التعاطي الخارجي. وكل ذلك يتطلّب قرارا سياسيا يحدّد فيه الخيارات والسياسات المطلوبة. والسؤال البديهي المطروح هل تستطيع النخب الحاكمة اتخاذ ذلك القرار؟ أو هل ترغب في اتخاذه؟ فهذا القرار يتطلّب اصلاحا جذريا للنظام السياسي والاقتصادية والاجتماعي قد يلغي أو يحدّ من امتيازاتها وقدرتها على السيطرة على مقدّرات البلاد وهذا من الصعب تصوّره. فالعصبيات الطائفية والمذهبية أقوى من التحدّيات التي تواجه الوطن. فلا الجوع ولا الفقر يوحدان اللبنانيين الذين يفضّلون الهجرة ولا التخلّي عن الزعامات الطائفية والمذهبية التي أوصلت البلاد إلى الانهيار.

هنا يصبح السؤال: ما هو الحل؟ لا نعتقد أن النفط والغاز هما الحل في ظل منظومة سياسية فاسدة وغير كفؤة إلاّ في الهدر والنهب. كما لا نعتقد أن النفط والغاز يشكّلان ضرورة للخروج من الأزمة التي يمرّ بها لبنان. ففي أحسن الأحوال قد (ونشدّد على «قد») يشكّلان عاملين مساعدين لإطلاق اقتصاد إنتاجي. الريع يهدّد مجدّدا الاقتصاد اللبناني فننتقل من المستوى الكارثي القائم إلى مستوى أكثر كارثية. فالنعمة ستتحول إلى نقمة مع وجود المنظومة السياسية المتسلّطة لأنها غير معنية بإيجاد حلول. ولا نعتقد أن المكوّنات الشعبية قادرة أو راغبة في تجاوز العقد التي يفرضها النظام القائم والتي يستفيد منها المتسلطون. لذلك لا نعتقد أن الحل قد يأتي من الداخل اللبناني بل من الخارج. اللبنانيون عاجزون عن صنع استقلالهم السياسي والاقتصادي وإن استطاعوا تحرير الأرض من المحتّل الصهيوني. لكن مفهوم السيادة متنازع عليه بين مكوّنات الوطن وبالتالي يستطيع العامل الخارجي التسلّل وفرض الحل. في الماضي كان الغرب متحكّما بمفاصل القرار في لبنان وحتى الساعة. لكن موازين القوّة تغيّرت لصالح القوى المتخاصمة مع الغرب إقليميا ودوليا. وإذا كان لبنان حاجة للاستقرار الإقليمي فالقوى الإقليمية بما فيها العربية ستكون عرّابة لحلّ ما للبنان. لكن عجز النخب اللبنانية في صوغ مشروع وطني يلتف حوله اللبنانيون يجعل جدوى استقلال لبنان ككيان أمرا جديرا بالبحث وللأسف الشديد.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 29 تشرين الأول 2022
Fourteenth year / Saturday / 29 October 2022

ربع الساعة الرئاسية الأخير مفتوح على الفرضية الحكومية والمفاجآت... ومخاطر الفراغ ... (تتمة ص 1)

حوار تضمّ رؤساء الكتل النيابية، أو قيامه بحوار ثنائي ومتعدّد الأطراف مع الكتل لاستمزاج آرائها وبلورة وجوجلة الخلاصات. وكان الجديد الذي سجلته الساعات الماضية، بعد إعلان رئيس حزب الكتائب سامي الجميل عن موافقته على الدعوة إعلان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عن موافقته على قبول الدعوة والاستجابة لها.

بالتوازي، بدأ التيار الوطني الحر استعدادات شعبية لمواكبة انتقال رئيس الجمهورية من بعبدا الى الرابية، بينما لا تزال مناخات الاحتفال بإنجاز ملف النفط والغاز حاضرة في المواقف، وسيكون لها نصيب وافر في التحليل والقراءة المفصلة عبر اطلالة مخصصة لهذا الملف للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مساء اليوم، فيما كان من تداعيات الإنجاز بدء مسار تفاوضي مع قبرص عبر عنه حضور وفد حكومي قبرصي إلى بيروت أمس، والإعلان عن توافقات مبدئية ستتم متابعتها خلال الأسبوع المقبل وتنتظر لإنجازها التقدم في مسار الترسيم مع سورية، ولمتابعة هذين المسارين أعلن الرئيس ميقاتي تكليف وزير الأشغال علي حمية برئاسة وفدي التفاوض مع قبرص وسورية، بعدما أعلن نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب الذي كلّفه رئيس الجمهورية بالمهمة نهاية مهمته من قصر بعبدا بعد انتهاء الاجتماع مع الوفد القبرصيّ.

وبقيت الأجواء الاحتفالية بإنجاز تثبيت حقوق لبنان الاقتصادية تظلل المشهد الداخلي بانتظار إطلالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لتناول هذا الملف بشكل موسّع ومسهب من جوانبه كافة مساء اليوم، إذ من المتوقع أن يسلط السيد نصرالله الضوء على أهمية إنجاز الترسيم وفق المطالب اللبنانية بحفظ كافة الحقول والحقوق في الثروة النفطية والغازية وإسقاط كافة الشروط الإسرائيلية والألغام التي حاولت وضعها في متن وبنود الوثيقة الأميركية في آخر مراحل التفاوض، كما سيدحض السيد نصرالله وفق معلومات «البناء» كل الادعاءات بتنازل لبناني أو من المقاومة أو اعتراف الدولة اللبنانية بالعدو وتغطية الحزب لهذا الاعتراف، ويؤكد على تراجع العدو وتنازله تحت ضغط عوامل خارجية وتهديدات المقاومة وهذا ما كشفته مواقف كثير من المسؤولين والإعلام في كيان العدو. كما سيشدد السيد نصرالله على استمرار الحاجة الى المقاومة وسلاحها أهمية وسيشير الى الدور الذي لعبته ومستوى وحجم وطبيعة الاستعداد للحرب التي كانت متوقعة بأي لحظة في حال أصرّ العدو على استخراج الغاز من دون التفاهم مع لبنان ومنحه كافة حقوقه ورفع الفيتو عن الشركات. كما سيلفت الى أهمية معادلة الجيش والشعب والمقاومة في صنع الإنجازات والتي تكرست مرة جديدة في إنجاز الترسيم وأهمية التنسيق بين المقاومة والدولة كعامل قوة للبنان.

وشدّد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في حوار على قناة «المنار» أمس أنّ «استخراج النفط والغاز هو الأمل الوحيد للبنانيين للخروج من الأزمة الاقتصادية الكبيرة، التي يرزحون تحتها». ولفت إلى «أننا قمنا بالتفاهم غير المباشر بشأن ترسيم الحدود البحرية الجنوبية وكانت هناك مصلحة ثنائية في ذلك، وهذا ما أوجب أن نقوم بهذا التفاهم غير المباشر لأن وضعنا المادي لا يحتمل»، مشيرًا إلى أنه «كان هناك تهديد للسلام إن لم تنجح مفاوضات الترسيم، ولا يمكننا أن نجمّد ثروتنا ونحن بحاجة إليها».

بدوره، قال رئيس التيار الوطنيّ الحر النائب جبران باسيل عبر «تويتر»: «اتفاق الترسيم والاستخراج الذي أنجزه لبنان هو نموذج أو مثال عن كيف تكون الاستراتيجية الدفاعية بحيث تكون الدولة المرجع الأساس فيها والمقاومة عنصر قوة مساند وملتزم بسياسة الدولة وقرارها، وهيك مشروع المقاومة لا يتعارض مع مشروع الدولة وبنائها لا بل يعزّزه».

وتوالت المواقف الدولية المرحّبة بإنجاز ملف الترسيم، وأعلن المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن بيتر ستانو في بيان، أن «هذه الاتفاقية التاريخية ستسهم في استقرار وازدهار البلدين الجارين والمنطقة»، لافتاً إلى أن «الاتحاد يشجع الأطراف على مواصلة التزاماتهم البناءة، وهو على استعداد لمواصلة تطوير شراكاته مع كل من البلدين ودعم الجهود الرامية إلى التعاون الإقليمي لصالح الجميع».

وتمنّت السفارة الروسية في لبنان، عبر حسابها على مواقع التواصل الاجتماعي، «لأصدقائنا اللبنانيين أن يستفيدوا من اتفاق الترسيم وأن يعود لبنان إلى مسار التنمية والازدهار في أقرب وقت ممكن».

وفي موازاة ذلك، حطّ وفد قبرصي في بيروت أمس، بهدف تسوية وضع الحدود البحرية بين الجزيرة القبرصية ولبنان. وأطلق رئيس الجمهورية مسار التفاوض مع قبرص لمعالجة وضع الحدود البحرية بين البلدين. وشدّد خلال استقباله وفد الجمهورية القبرصية، على أن «الهدف من اللقاء هو الاتفاق على معالجة الموضوع العالق في رسم الحدود البحرية بعدما انتهينا من رسم الحدود البحرية الجنوبية».

وبعد اجتماع بعبدا زار الوفد القبرصي وزير الأشغال والنقل علي حمية، حيث عقد اجتماع بحضور أعضاء هيئة قطاع النفط وضباط من مصلحة الهيدروغرافيا في الجيش نوقشت فيه المسائل التي اثيرت في اجتماع بعبدا وتم التوصل الى صيغة اتفقوا عليها لتنفيذها وفق الإجراءات القانونية المتبعة والمتعلقة بتعديل الحدود البحرية وفق المرسوم 6433 واعتماد النقطة 23 جنوباً، بحسب ما أبلغ نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب ، رئيس الجمهورية مساء أمس. وأوضح بوصعب، أنّ الصيغة تعتمد شمالاً خط الوسط بين لبنان وقبرص، على ان تحدد نقطة الالتقاء بعد ان يتفق عليها لبنان وسورية.

وفيما تستغل بعض الجهات السياسية اللبنانية سوء تنسيق موعد زيارة الوفد اللبناني الى سورية، بهدف الإساءة الى رئيس الجمهورية وللعلاقات بين الدولتين، أوضح بوصعب، أنه «لم يحصل سوء تواصل مع سورية إنّما سوء تفاهم»، لافتاً الى أن العتب يحصل بين الأخوة والموضوع مع سورية يُحلّ ولا إشكالية والخطأ لم يحصل من قبلنا والتعاون سيكون موجوداً».

وكان رئيس الجمهورية أكد في دردشة مع الصحافيين في بعبدا أمس، أن «فكرة السلام مع «إسرائيل» غير واردة وليست هناك أي اتفاقات سرية «مش رح نعملها بهالآخرة» ومن سيعمد في هذا التفاهم الى إيذاء الآخر سيؤذي نفسه. وقال عن الترسيم مع سورية: «تأجّل الموعد لأسباب ربما لا نعرفها ولكن أعتقد أنّ الجانب السوري غير جاهز بعد والمفاوضات حتى مع الأصدقاء صعبة، ولو لم يكن الاتصال مع الرئيس بشار الأسد إيجابياً، لما طلبنا موعداً لإرسال الوفد».

وعن الملف الحكوميّ لفت عون الى أني «سأقف بوجه عدم اعتماد معايير موحّدة لتشكيل الحكومة ولا نصّ قانونياً يمنع قبول الاستقالة». اضاف: «سياسة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي التي اتّبعها في تشكيل الحكومة تدلّ على أنه لم يكن يريد التشكيل وهو لا يعتمد مع تكتل لبنان القوي والتيار الوطني الحر المعايير نفسها التي يعتمدها مع امل وحزب الله والاشتراكي وباقي الأحزاب».

في غضون ذلك ينقضي اليوم الأخير من ولاية العهد الحالي وتنقضي معه المهلة الأخيرة التي منحها الرئيس عون للرئيس المكلف نجيب ميقاتي لتأليف الحكومة، على أن يتجه عون الى توقيع مرسوم استقالة الحكومة قبل انتقاله من قصر بعبدا الى الرابية صباح الأحد، وفق معلومات «البناء».

وأشارت مصادر مطلعة لـ«البناء» الى محاولات أخيرة حصلت خلال اليومين الماضيين لاستنقاذ الحكومة، لكنها اصطدمت مجدداً بالخلاف حول تسمية بعض الوزراء، لكن الأهم هي عقدة منح التيار الوطني الحر الثقة للحكومة، حيث يعتبر ميقاتي أن حجب الثقة عن الحكومة من كتل لبنان القوي والقوات والكتائب اللبنانية سيفقدها الميثاقية المسيحية، وبالتالي ستتحول الى حكومة عرجاء وضعيفة لا تقل ضعفاً وهشاشة عن حكومة تصريف الأعمال.

وأوحت مواقف النائب باسيل أمس بعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في بكركي إلى أن الآمال الأخيرة بولادة الحكومة قد تبخرت، وأن حكومة تصريف الأعمال ستكون «الوريث الشرعي» لصلاحيات رئيس الجمهورية، إلا إذا حصلت مفاجأة باللحظات الأخيرة.

وتوقعت أوساط نيابية عبر «البناء» انطلاق المواجهة السياسية والدستورية في اليوم الأول من الفراغ الرئاسي على جبهة الرابية – السراي الحكومي وعين التينة، مشيرة الى أن «الرئيس عون تحرّر من موقعه الدستوري وكذلك سينفض باسيل الحسابات الرئاسية، استعداداً للانطلاق الى معركة رئاسة الجمهورية وصلاحيات رئاسة الجمهورية، الأمر الذي سينتج فوضى سياسية ودستورية قد تنعكس في عمل المؤسسات كافة وعلى الشارع».

وعلمت «البناء» أن التيار الوطني الحر سيطلب من الوزراء المحسوبين عليه وكذلك على الرئيس عون، تجميد عملهم وعدم حضور أي جلسة للحكومة أو للجان يدعو اليها ميقاتي، وأفيد في هذا السياق أنّ «9 وزراء اجتمعوا واتّفقوا على أنّهم لن يشاركوا في أيّ جلسة لمجلس الوزراء، ولن يقبلوا بأن تتولى حكومة تصريف الأعمال صلاحيّات رئيس الجمهوريّة».

وبدأ باسيل من مساء أمس بالمعركة بإطلاق النار السياسي من منصة بكركي على الخصوم السياسيين، وكشف أن «هناك إرادة واضحة وأمراً مخططاً له مسبقاً من قبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وبدعم من رئيس مجلس النواب نبيه بري والخارج وبعض المرجعيات لحصول الفراغ الحكومي ووضع اليد على المقام الأول في الجمهورية اللبنانية أي الرئاسة». مضيفاً: «الله يستر ماذا يحضرون في المستقبل خصوصاً لجهة قيام هذه الحكومة بمهام أبعد من تصريف الأعمال ومن واجباتي التنبيه لذلك».

إلا أن أوساطاً سياسية مؤيدة للرئيس ميقاتي أوضحت لـ«البناء» أن الرئيس المكلف لن ينجر الى استفزازات التيار وسيمارس عمله بعد نهاية ولاية رئيس الجمهورية وفق نص الدستور، مشددة على أن ميقاتي لن يتجاوز الدستور في الدعوة الى جلسات للحكومة إلا في الحالات القصوى والطارئة كما لن يتخذ أي قرارات في القضايا الأساسية لتجنب أي استفزاز، وسيبقى في قراراته وإجراءاته في اطار المفهوم الضيق لتصريف الأعمال.

وأمام الاستعصاء الحكومي والرئاسي، عقد اجتماع بين السيد نصرالله والنائب باسيل مساء أول أمس، تناول موضوعي رئاسة الجمهورية والشغور على مستوى الرئاسة والحكومة.

ومن المرتقب أن يدعو الرئيس بري الى حوار للكتل النيابية ثنائياً أم جماعياً لاستمزاج آرائهم وتوجهاتهم ومرشحيهم للرئاسة ومواقفهم من أي جلسة مقبلة سيدعو اليها، واذا ما كانوا سيحضرون ويؤمنون النصاب أم لا.

وفيما أكدت مصادر نيابية لـ«البناء» أن معظم الكتل النيابية أبدت تجاوبها مع دعوة رئيس المجلس، إلا أن التيار الوطني الحر يرفض أن يحلّ رئيس المجلس مكان رئيس الجمهورية بعقد طاولة حوار، لكن التيار يؤيد دعوة بري للتشاور الثنائي وليس الحوار الوطني التي يدعو إليها رئيس الجمهورية عادة.

أما رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع فأعلن بعد ترؤسه اجتماعاً لتكل القوات في معراب رفضه لمبادرة بري للحوار وقال: «سنتجاوب مع دعوة بري بالشكل الآتي وهو اقتراحنا أن يدعو بري لجلسة لانتخاب الرئيس على شرط ألا تكون صورية وفي إطار هذه الجلسة إن كان هناك ما يجب التشاور حوله ويتعلق بموضوع الانتخاب نفعل ذلك».

التراجع أمام تهديد المقاومة بالحرب: ... (تتمة ص 1)

الدفاع عن دول أعضاء في حلف الناتو. والواضح أن روسيا والصين ليستا بوارد فتح حرب مع دول أعضاء في حلف الناتو، وواثقتان من القدرة على احتواء حجم الدعم التسليحيّ الذي تقدّمه واشنطن وحلفاؤها في جبهتي أوكرانيا وتايوان، ما يعني وفق أي قراءة عسكرية عملية، أن مسألة نصر روسيا في أوكرانيا مسألة وقت، وأنه إذا بدأ نزاع عسكري في تايوان، فالنصر فيه للصين مسألة وقت. وهذا يعني عملياً أن وضع الفرضيات العسكرية كمدخل لرسم النظام العالمي الجديد، لا يصلح لتشكيل الجواب الأميركي على سؤال التنافس والسباق مع موسكو وبكين، فما هي البدائل ولو على مستوى التفكير الأميركي على الأقل؟

ـ اذا كان التسليم بالمتغيرات يبدأ بالكلام عن نهاية النظام القديم، وهو ما يصفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ذاته بنهاية عهد الهيمنة الأميركية، وإذا كان يمر بالتسليم بالحاجة للعمل تحت سقف ضوابط تحول دون توسّع نطاق المواجهة العسكرية وبلوغها نقاطاً خطيرة، خلال المواجهة الدائرة التي يسمّيها بلينكن سباقاً وتنافساً مع روسيا والصين، وما تسميه بكين وموسكو بإرساء قواعد الشراكة الندية في نظام متعدد الأقطاب، تعلن روسيا أنه تحقق، وتقول الصين إنها تساند روسيا في لعب دور القوة العظمى فيه، فإن القواعد التقليدية الباقية للسباق والتنافس، أو المواجهة، لها ميدان واحد هو الميدان الاقتصادي والمالي، وبشكل محدد فعالية نظام العقوبات من جهة، وفعالية نظام مالي يرتكز على الدولار بالتوازي من جهة أخرى، وهو ما أظهرت تجربة فرض العقوبات على روسيا محدودية تأثيره، وبدأت تداعيات الإفراط في الاعتماد عليه في مؤشرين كبيرين يرسمان معادلة السوق العالمية الاقتصادية، الأول هو خطر انفلات السوق المالية العالمية من السطوة الأميركية التي يعبر عنها دور الدولار الأميركي في نسبة التبادلات التجارية، وهو آخذ في التقلص لصالح اعتماد العملات الوطنية لدول ذات أحجام اقتصادية كبرى كالصين والهند، والثاني هو خروج سوق الطاقة عن السيطرة الأميركية، من جهة بسبب حجم المكانة الروسية في هذا السوق، ومن جهة موازية بسبب تمرّد دول فاعلة في أسواق الطاقة كانت تقليدياً تحت السيطرة الأميركية كحال السعودية، عن القواعد التي ترسمها واشنطن، لسوق الطاقة من جهة كما يظهر قرار خفض إنتاج أوبك مليوني برميل يومياً خلافاً للغربة الأميركية، وللعلاقات الدولية السياسية والاقتصادية من جهة موازية، كما يظهر حرص السعودية على علاقات مميزة مع روسيا والصين، وسعيها للانضمام الى مجموعتي شنغهاي وبريكس، وصولاً لاستضافة الرياض ثلاث قمم سعودية وخليجية وعربية مع الصين، فما هو الرهان الأميركي؟

ـ يقول الأميركيون وفقاً لتصريحات مستشار الأمن القومي جايك سوليفان أن واشنطن تراهن على إعادة الاعتبار لمكانتها كدولة عظمى من الباب الاقتصادي، من بوابة التفوق التقني واسترداد الموقع الصناعي الأول، خصوصاً في التقنيات العالية الدقة، من يد الصين، وهذا يحتاج إلى وقت من جهة، وهو عملية تنافسية مع دولة تملك خططاً معاكسة، ولا أحد يستطيع التنبؤ بالنتيجة، سوى أن ما يجمع عليه الأميركيون والصينيون هو الحاجة لخمس سنوات لرؤية حاصل هذه المعركة. وهي بالمناسبة السنوات المطلوبة لتتمكن أوروبا من إنجاز ما تسميه التحرر من الاعتماد على الموارد الروسية للطاقة، والسؤال الذي لا يستطيع الأميركيون من الإقرار بصعوبة الإجابة عنه هو هل تحتمل النزاعات الإقليمية والدولية الساخنة انتظار هذا الوقت؟

ـ الجواب الأميركي يقوم على محاولة إيجاد فسحة تكتيكية تغطي هذه المرحلة الانتقالية، تتضمن تبريداً للنزاعات الساخنة بتنازلات وتراجعات وإعادة تموضع أميركية. وتحت هذا السقف تندرج دعوات أعضاء الكونغرس للتفاوض مع روسيا حول هدنة طويلة في أوكرانيا ودعوات مشابهة لتعديل التوجهات الخاصة بتايوان نحو فتح قنوات التفاوض وفق ثنائية صين واحدة واعتماد الطرق السلمية، وثمة من يقول إن تقبل الخسائر التي تفرضها مساعي الهدنة الطويلة أقل بكثير من الخسائر التي تترتب على مواصلة المواجهة بسقوف مرتفعة، ولن يتاح فهم ما جرى في مفاوضات الغاز والنفط في الحدود البحرية الجنوبية للبنان، والتراجع الذي ظهر واضحاً في ادارة واشنطن، ومن خلفها «إسرائيل»، لملف التفاوض وصولاً للتسليم بما طلبه لبنان، تفادياً لمخاطر تهديد حزب الله بالحرب، إلا بصفته الترجمة العملية لهذا التسليم الأميركي بالمتغيرات، وهو لذلك لن يبقى يتيماً، وسوف تليه ترجمات لا تقلّ أهمية، في اليمن وغزة وسورية، وصولاً الى الملف النووي الإيراني، والأيام شواهد!

التعليق السياسي

العراق ولبنان... وسورية

تزامنت بين لبنان والعراق معادلات وثورات وأزمات وحروب، ومنذ ظهور تنظيم داعش، وخلال الحرب على سورية، كان لبنان والعراق في عين العاصفة، وتحرّر البلدان معاً، لتبدأ ثورات تشرينية في البلدين لقيت دعماً أميركياً وغربياً واستثماراً إعلامياً مموّلاً من كل جماعة أميركا، ولم يكن خافياً تصويب قادتها على معادلة سلاح المقاومة والحكومات الحاضنة له، وسقطت حكومات ووقع فراغ وجرت انتخابات، والبلدان في عين العاصفة.

نجح لبنان في معركة المفاوضات وبلغ النهاية السعيدة بتسليم أميركي إسرائيلي بمطالبه، وكانت المقاومة الرافعة الرئيسيّة لتحقيق الإنجاز، ونجح العراق بتشكيل حكومة جديدة وكانت المقاومة الرافعة الرئيسية لولادتها، وفي الحالتين ما كان ليتحقق ما تحقق لولا التراجع الأميركي، وتراجع جماعة أميركا.

بين العراق ولبنان تشكل سورية واسطة العقد ومحور الاختبار الرئيسي لمستقبل المنطقة. هكذا كانت منذ بداية الحرب التي استهدفتها ولا تزال. وفي سورية اختبار لجدية التراجعات الأميركية، اختبار لجدية فهم العراقيين واللبنانيين لمستقبل البلدين من بوابة موقعهما في المنطقة، والعنوان هو العلاقة مع سورية.

المنطقة تبدو متجهة نحو تبريد الكثير من خطوط الاشتباك، فتفتح الباب لفرصة يتوقف اغتنامها على وضوح الرؤية ودرجة الجدية لدى القادة، والقوى الفاعلة، والفرصة هي تشبيك اقتصادي أمني بين لبنان وسورية والعراق لبناء مثلث قوة تكفي ولادته لتشكيل معادلة جديدة تقطف ثمارها شعوب البلدان الثلاثة، وتنمو خلالها مقدراتها الاقتصادية، وتتراجع معها الكثير من الأزمات، وهذا هو التحدي الأهم في المرحلة المقبلة.

البرازيل في مونديال قطر اللقب السادس ليس بعيداً

إليكم قائمة منتخب البرازيل الجاهزة لخوض مونديال قطر 2022، وقد ضمّت اللائحة التي سيعتمد عليها المدرّب أدينورليوناردو باشي المعروف بـ «تيتي» في رحلة السعي لتحقيق اللقب السادس لبلاده كل من:

- لحراسة المرمى: أليسون – إديرسون – ويفرتون.
- لخط الدفاع: داني ألفيس (38 عاماً) – دانيلو – أليكس ساندرو – رينان لودي – إدير ميليتاو – لوكاس فيريسيمو – ماركينيوس – تياغو سيلفا.
- لخط الوسط: كاسيميرو – دوغلاس لويز – إيفرتون ريبيرو – فابينيو – فريد – لوكاس باكيتا.
- لخط الهجوم: إيفرتون (سيبولينيا) – روبرتو فيرمينو – غابرييل باربوسا (جابيجول) – غابرييل جيسوس – نيمار – ريتشارليسون – فينيسيوس جونيور.

يذكر أن منتخب البرازيل سبق وتوّج 5 مرات بكأس العالم لكرة القدم، آخرها في العام 2002. وتضمّ مجموعته في مونديال قطر المرتقب بعد عدّة أسابيع: صربيا وسويسرا والكاميرون.

وفد الـ WADA برئاسة بانكا في بيروت لقاءات مع مسؤولين واتحادات ومؤتمر علمي

بدعوة من اللجنة الأولمبية اللبنانية وصل إلى لبنان وفد الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (WADA)، ويضمّ رئيس الوكالة ويتولد بانكا والمدير التنفيذي أوليفيا نيغلي ومدير مكتب آسيا وأوقيانيا كازو هيرو هياشي يرافقهم رئيس منظمة غرب آسيا لمكافحة المنشطات الدكتور كمال الحديدي، وكان في استقبالهم في صالون المطار الأمين العام للجنة الأولمبية العميد المتقاعد حسان رستم ممثلاً رئيس اللجنة الدكتور بيار جلخ وعضو اللجنة التنفيذية رئيس اللجنة الطبية المحامي فرنسوا سعادة ومقرّر اللجنة الدكتور جهاد حدّاد والمستشار الإعلامي للجنة حسان محيي الدين، وكانت كلمة ترحيبية من العميد رستم بأعضاء الوفد أشاد فيها بالجهود التي تبذلها اللجنة لمكافحة المنشطات وإلتزام اللجنة الأولمبية اللبنانية بالقواعد والقوانين المتبعة على هذا الصعيد، منوّهاً بالدور الذي تقوم به اللجنة في اللجنة الأولمبية رئيساً وأعضاء.

وردّ رئيس الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات شاكراً للجنة الأولمبية دعوتها معرباً عن سعادته لزيارة لبنان ومقدراً للتعاون القائم بين الجانبين آملاً أن تكون للزيارة نتائجها الجيّدة والمرجوّة وفاتحة لمزيد من العمل المثمر والبنّاء.

وكانت لقاءات مع مسؤولين وشخصيات رياضية، حيث التقى الوفد رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا، بحضور النائب وضاح الصادق إضافة للمحامي سعادة والدكتور حدّاد وذلك في مقرّ اللجنة بمجلس النواب، وقدّم النائب أبي رميا شرحاً عن عمل لجنة الشباب والرياضة البرلمانية والتشريعات التي أنجزتها في مجال نهوض وتطوير الحركة الرياضية في لبنان.

كما التقى الوفد في مقر اللجنة الأولمبية اللبنانية مع نائب الرئيس المهندس هاشم حيدر والأمين العام للجنة العميد المتقاعد حسان رستم ونائب الرئيس سامي قبلاوي كما حضر مستشارا وزير الشباب والرياضة المحامي إبراهيم الشويري والدكتور رجاء لبكي.

وظهراً ألقى رئيس الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات ويتولد بانكا محاضرة في الجامعة اليسوعية حضرها نائب رئيس الجامعة اليسوعية الدكتور رجا جعارة ممثلاً رئيس الجامعة الدكتور سليم دكاش ونائبا رئيس اللجنة الأولمبية المهندس هاشم حيدر وسامي قبلاوي وعدد من أعضاء اللجنة التنفيذية، وممثل وزارة الشباب والرياضة محمد عويدات، وتحدّث بانكا عن القانون والمعايير الدولية لمكافحة المنشطات ودور التعليم والتثقيف في الجامعات إلى آليات الفحوص ولوائح العقوبات وفي الختام وزّع المهندس حيدر درع اللجنة الأولمبية التقديرية على رئيس وأعضاء وفد الوادا وللدكتور الحديدي وتسلّم من بانكا هدية تذكارية.

لماذا سحب باتريك لحود ترشّحه من انتخابات نادي الحكمة؟

أعلن المرشّح للانتخابات التكميلية للهيئة الإدارية لنادي الحكمة بيروت، باتريك لحود سَحب ترشيحه قبل يومين على انعقاد الجمعية العمومية لانتخاب أربعة أعضاء مكمّلين.

ويُعدّ لحود من أبرز الوجوه الحكماوية المواكبة للنادي على مختلف المستويات منذ فترة طويلة، وقد لعب أخيراً دوراً بارزاً في تأمين عناصر دعم له من خلال شبكة اتصالاته الواسعة، وهو الذي ينشط في المجال التسويقي الرقمي في لبنان والخارج.

هذا وقد تقدّم لحود بكتاب سحب ترشيحه الى الأمانة العامة للنادي، ثمّ أصدر بياناً متوجّهاً فيه إلى أعضاء الجمعية العمومية ومحبي الحكمة، جاء فيه: «أيها الحكماويون والحكماويات، قبل أيام قليلة على انعقاد الجمعية العمومية لنادي الحكمة الرياضي، أودّ أنّ أشكر كل الداعمين لترشّحي للانتخابات التكميلية للهيئة الادارية ولو أنني قررت عدم المضيّ في هذا الترشح، معتبراً أن مساعدة النادي الأحبّ إلى قلبي لا ترتبط بمنصب، والدليل العمل الدؤوب الذي قمت به للإيفاء بوعدي أمام الجمعية العمومية بتأمين مصادر تمويل أساسية، وهو ما حصل من خلال مساهمتي المباشرة بترتيب انخراط الرئيس الفخري النائب جهاد بقرادوني في دعم الحكمة، وذلك بالتنسيق مع رئيس النادي إيلي يحشوشي.

كما أنني عملت على توفير مصادر دعم أخرى من خلال مجموعة من الرعاة. هذا، وكان هدفي من الترشح هو الاستمرار في مساعدة النّادي وخلق إضافة إيجابية وتطوير الجانب التسويقي لايجاد ديمومة مالية ترتبط بالمقيّمين في لبنان والخارج.

أضف أنني من أشد المؤمنين بالعمل الديموقراطي والانصات الى صوت الجمعية العموميّة بعيداً من أي تزكيةٍ قد لا تكون جامعة أحياناً.

أما وقد شعرت بالاطمئنان بأن التوافق والتنسيق قائمان لإيصال أعضاءٍ يمكنهم القيام بجزءٍ مهم ممّا قمت بالتخطيط له سلفاً، فقد قرّرت عدم المضي في ترشّحي، وذلك في موازاة تسخير الوقت المتاح لمواصلة الدفع نحو إيجاد سبلٍ آيلة الى إعلاء شأن نادينا الحبيب. عاشت الحكمة... عاش لبنان».

فوز «رباعي» سهل للساحل على الشباب الغازية فوزان صعبان للعهد والبرج على التضامن والحكمة

■ إبراهيم وزنه

بأداء مصقول بالثقة نجح لاعبو شباب الساحل في تحقيق فوز كبير على حساب الشباب ضيفهم الشباب الغازية وبنتيجة (4 – 0) وذلك في المباراة التي جمعتهما على ملعب العهد في افتتاح الجولة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وبهذا الفوز المستحق رفع الساحليون رصيدهم إلى 18 نقطة في المركز الثالث بترتيب فريق البطولة، في حين تجمّد رصيد الغازية عند 5 نقاط في المركز التاسع.

وفي إضاءة المجريات نستنتج سريعاً بأن الفوز كان سهلاً بالرغم من «الصحوات» المتكررة لأبناء الجنوب على مدار الشوطين، ويكفي أن نشير إلى فوز الساحل بتسع ضربات ركنية للتدليل على حجم الهجمات المرتدة، بالاضافة إلى وقوع مهاجمي الغازية في شباك التسلل الساحلية 8 مرات، ما يدل صراحة على الحنكة والتنسيق في خط دفاع الساحليين. وشهدت المباراة بداية قوية من شباب الساحل حيث سجل الهدف الأول في الدقيقة (8) عبر نجم الفريق الدائم وورقتهم الرابحة زين فران، إثر تسديدة من علي الفضل ارتدت من الحارس، ليكملها فران داخل الشباك، ثم شن الضيوف جملة من الهجمات المرتدة لم تثمر وبقي خط هجوم الساحل يشكّل الأرق للحارس أحمد دياب وخط دفاعه غير الموفّق.

ومع انطلاق الشوط الثاني عزز الساحليون تقدّمهم في الدقيقة (70).. حين سجل علي الفضل الهدف الثاني مستغلاً تمريرة عرضية متقنة من النجم زين فران. بعدها أضاف البديل النيجيري كليمنت بوبي الهدف الثالث في الدقيقة (84)، إثر ركلة حرة حولها محمد حيدر إلى حسين خليفة، الذي بدوره وجّهها برأسه ناحية بوبي ليكملها رأسية داخل الشباك. وأنهى الساحل مسلسل أهدافه في الدقيقة (92) أيضاً عبر بوبي الذي وصلته كرة عالمسطرة من المايسترو محمد حيدر فحولها بذكاء داخل الشباك. وخلال اللقاء تعرّض حكم المباراة الرئيسي محمد حداد للإصابة في الدقيقة (19)، ما استدعى تبديله بالحكم الرابع كاظم الخنسا وكان الأخير موفّقاً. وشهدت المباراة طرد لاعب الساحل اندرو ايكافي.

وعلى ملعب جونيه البلدي، وفي مباراة محفوفة بجملة من التساؤلات على الصعيد التحكيمي وشهدت ضربتي جزاء، فاز العهد على التضامن صور بنتيجة 1 ـ 0، بعد مباراة متكافئة من طرفيها، سجّل من إحداها محمد حيدر للعهد (د56)، فيما أضاع «الثانية» للتضامن صور لاعبهم العاجي بيفاري، وهذا هو الفوز السادس والخامس توالياً لفريق العهد مقابل تعادل وخسارة، ليرفع رصيده إلى 19 نقطة محتلاً الوصافة، بينما تعرض التضامن لخسارته الرابعة مقابل تعادلين وفوزين، ليبقى في جعبته 8 نقاط، وفي المرتبة السابعة. قاد اللقاء الحكم الدولي محمد عيسى.

وفي المباراة الثالثة من اليوم الأول للجولة الثامنة، صالح فريق البرج جمهوره عندما حقق فوزاً مثيراً على الحكمة بنتيجة 2–1، في المباراة التي جمعتهما على ملعب بحمدون، ليرفع رصيده إلى 21 نقطة في صدارة الترتيب، فيما تجمّد رصيد الحكمة عند 7 نقاط في المركز الثامن. وجاء الشوط الأول سلبياً من الطرفين، حيث شهد تسديدة وحيدة فقط من لاعب البرج محمد صادق.

ومع انطلاق الشوط الثاني، سجل البرج هدفه الأول في الدقيقة 51 عبر ثعلبه الماكر خالد تكجي، قبل أن يعادل الحكمة في الدقيقة 66 عبر علي كركي. وبعد ذلك، سجل ريتشارد بافور هدف فوز البرج في الدقيقة 73 من عمر المباراة.

أمم أفريقيا 2025... بين المغرب والجزائر

أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أن تحديد هوية البلد المستضيف لنهائيات كأس أمم إفريقيا 2025 سيكون خلال اجتماع مكتبه التنفيذي في العاشر من شباط المقبل.

وحدد «الكاف» يوم الحادي عشر من تشرين الثاني المقبل كموعد أقصى لتسلم خطابات إبداء النيات للدول الراغبة في الترشح، على أن يكون تقديم الملفات النهائية في موعد أقصاه السادسَ عشر من كانون الأول.

وسيوفد الاتحاد الأفريقي بعثة تفتيش إلى الدول المترشحة للحدث في الفترة بين الخامس والخامس والعشرين من كانون الثاني المقبل. يذكر أن المغرب والجزائر أبدتا اهتمامهما بتنظيم البطولة بعد سحبها من غينيا لعدم الجاهزية.

تعرّض الاسباني بابلو ماري للطعن في ميلانو!

كشف نادي آرسنال في بيان عن تطورات الوضع الصحي لمدافعه الإسباني بابلو ماري المعار لمونزا الإيطالي، والذي تعرّض لعملية طعن برفقة 6 أشخاص في مركز تسوق بالقرب من ميلانو، وأكد أن صحته بخير.

وجاء في بيان النادي الإنكليزي: «لقد صدمنا جميعاً لسماع الأنباء الرهيبة عن هجوم الطعن في إيطاليا، والذي نقل عدداً من الأشخاص إلى المستشفى، بما في ذلك قلب دفاعنا المعار بابلو ماري».

فيما جاء في بيان فريق مونزا الإيطالي: «أصيب بابلو ماري بجرح عميق في ظهره، لكن لحسن الحظ لم تصب أيّ أعضاء حيوية مثل الرئتين أو أي شيء آخر، حياته ليست في خطر». ونفت تقارير إعلامية بريطانية أن يكون المدافع الإسباني أجرى عملية جراحية، لكنه تم إجراء غرز في شفتيه بينما أصيب باقي الضحايا بجروح خطرة.

وقال أدريانو غالياني الرئيس التنفيذي لفريق مونزا: «بابلو ماري ليس في خطر لأن إصاباته لا تهدد حياته، نأمل أن نراه قريبا في الملاعب». وأضاف موجهاً كلامه للاعب: «عزيزي بابلو، نحن جميعاً هنا بالقرب منك وعائلتك، نحبك، واصل القتال كما تعلم كيف، أنت محارب وستكون بخير قريباً».

وأكد مايكل أرتيتا مدرب آرسنال أنه علم بالخبر وأن البرازيلي إيدو المدير الرياضي للفريق على إتصال باللاعب ومحيطه. واعتقلت الشرطة الإيطالية شخصاً يبلغ من العمر 46 عاماً المتهم بعملية الطعن.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 29 تشرين الأول 2022
Saturday 29 October 2022

دردشة صباحية

رسالة من سطرين...

■ يكتبها الياس عشي

لماذا لا يقتدي حكّامنا برجال كبار، حكموا فعدلوا، وقالوا فصدقوا، وتواضعوا فدخلوا قلوب الناس، وصاروا مدرسة عبر تاريخنا الطويل.

يروى أن واحداً من أولاد الخليفة عمر بن عبد العزيز اتخذ خاتَماً واشترى له فَصّاً بألف درهم، فكتب إليه أبوه عمر:

أمّا بعدُ

فقد بلغني أنك اشتريت فَصّاً بألف درهم، فبِعْه وأشبع به ألفَ جائع، واتّخذ خاتماً من حَديد، واكتب عليه: «رحم الله امرأً عرَف قدر نفسه».

رسالة الخليفة عمر بن عبد العزيز ذات السطرين، هي أبلغ، وأصفى، وأصدق، من كلّ المطوّلات التي يتحفنا بها أصحاب المقامات في وطن يمتدّ من المحيط إلى الخليج.

نافذة ضوء

الجماعة الواعية تنتصر بالمحبة وبالبغضاء تتبدّد وتنقرض

■ يوسف المسمار*

قالت أول شاعرة حبّ في العالم الشاعرة السورية بعلة أو بعليت التي وُلدت قبل ولادة السيد المسيح بستمئة وخمسين عاماً حين وضعت شعاراً لحياتها في شعرها البديع:

«إنّ المهم في هذا الوجود للإنسان أن يكون محبوباً؛ وهذه هي السعادة».

واستمرّ هذا الشعار بهذه الصيغة وعلى هذا الشكل الى أن ظهر شاعر سوريّ آخر في انطاكية تم أخذه طفلاً أسيراً إلى روما ليخدم ساداتها بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية على سورية فنبغ هذا الشاعر وتفوّق على شعراء الأمبراطورية الرومانية حتى أصبح مستشار يوليوس قيصر الخاص الى حين وفاته، واسمه بوبليو السوري فوضع شعاراً جديداً للسعادة في الحياة يقول:

«إذا أراد الإنسان أن يكون محبوباً فعليه أن يُحب وبالحب يمكن أن يبلغ السعادة».

واستمرّ هذان الشعاران الحكمتان دليل المفكرين والأدباء والشعراء والفلاسفة في سورية إلى أن ظهر رسول المحبّة يسوع السوري، وكلمة السوري تعني المنير الهادي، ليوحّد الحكمتين السابقتين بحكمته الجديدة الخالدة التي تقول:

«كما أحببتكم أحبّوا بعضكم بعضاً».

أي أن على الإنسان أن يُحبّ سواء كان محبوباً أو غير محبوب، لأن في المحبة جوهر الحقيقة التي هي أساس السعادة. وعلى أساس هذه الحكمة الخالدة ربط الرسول محمد الحب بالإيمان فقال في حديثه الشريف:

«لا يُؤمِنُ أحدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه».

بل جعل الرسول محمد الحبّ أساساً للإيمان الذي هو الطريق إلى السعادة، حين قال:

«لا تَدخلونَ الجنّة حتى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا».

من هذه المنابع الصافية الأصلية النورانيّة العقلية انبثقت حقيقة مفهوم فلسفة المحبة المادية – الروحية القومية الاجتماعية التي تقول كما عبّر عنها فيلسوف الأمة السورية أنطون سعاده:

متى وجد الإنسان الحب، فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدوّ... الحب هو الدافع نحو المثال الأعلى... فإذا اضمحل الحب فماذا يبقى من الحقيقة؟».

الأمم تنتصر بحضارة المحبّة وليس بهمجية البغضاء، وحين تستبدل أية أمة تعاليم المحبة بوسائل البغضاء، واللطافة بالتغطرس، تسير الى الانقراض كما حصل لدول المسيحيين والمحمديين وغيرهم من المستكبرين الذين تسير على خطاهم دولة اليهود التي تفوّقت ببغضائها وأحقادها وإجرامها على غيرها من الدول البائدة.

الانتصار في الحياة يكون بالحضارة لا الهمجيّة، وبالفضائل لا الرذائل، وبمحبة الخير وكراهية الشر وليس بعشق الشر والأشرار والنفور من الخير ومعاداة الأخيار.

الانتصار يكون بالدفاع عن الحق حتى يفوز، وبمهاجمة الباطل حتى يسحق، وليس بالاستسلام والخنوع للعدوان مهما طال الزمان وتكاثرت الكوارث.

المحبة في الإنسان هي الدافع الى تحقيق انتصار الحق والخير والجمال، والدافع أيضاً الى سحق كل باطل وشر وقبح من أجل أن تكون الحياة الإنسانية سعيدة وتستمرّ أرقى وأسمى.

كل جماعة لا يتحقق فيها التفاهم والتحابب بدل التضارب والتباغض، ولا تشعّ بين أعضائها روح المحبة والتعاون لا مهرب لها ولا نجاة من التضعضع والتفكك ومحكوم عليها بالخراب والانقراض.

فإذا كان المهم أن يكون الإنسان – الفرد محبوباً، فإن الأهم للإنسان الفرد أن يحبّ الجماعة ليس فقط حتى يكون محبوباً، بل لأن المحبة الاجتماعية في ذاتها هي سرّ الطبيعة الإنسانية الخيّرة التي تتغذّى ذاتياً من ذاتها المحبّة التي تجد فيها الجماعة الواعية أساس الحياة والقوة والنموّ.

فالمحبّة في الجماعة الواعية هي وعي الحقيقة التي يقوم عليها الإيمان العظيم الدافع الى المُثُل العليا التي تنشدها النفوس العظيمة.

*باحث وشاعر قومي.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

حادثتان وما بينهما من قواسم

في الخامس والعشرين من فبراير/ شباط سنة 1994 قام صهيوني متطرف يُدعى باروخ غولدشتاين بإطلاق النار من مدفعه الأوتوماتيكي على مجموعة كبيرة من الرّكّع السجود الفلسطينيين في المسجد الإبراهيمي، فاستشهد 29 منهم، وجرح الكثيرون، تمّ ضربه حتى الموت من قبل بقية المصلين، البارحة قام وهّابي قاتل بمهاجمة مزار في مدينة شيراز، لا يتواجد فيه إلّا إناس متوجهون الى حب الله في سلام ومحبة وسكينة، ولكن الوحش الوهابي لا يعترف بأيّ شيء سوى بشحنة الكراهية المدمّرة التي تمّ حشوها في نطاق عقله وقلبه فقطّعت أوصال الحقيقة إرباً إرباً، وحوّلته الى ماكينة للقتل وارتكاب أبشع الفظائع!

حادثتان كانت الضحية فيهما مسلمين ذهبوا الى بيوت الله طلباً للعفو والغفران والمحبة، فملأ رصاص الحقد والتوحّش صدورهم وأكبادهم وقلوبهم، وأريقت دماؤهم على جدران وأرصفة المساجد، بلا ذنب اقترفوه، سوى انّ نمطين من البشر، أحدهما صهيوني يهودي، والآخر وهابي ضال، اجتمعا على كراهية المسلمين المستضعفين، وعلى اعتبار الآخر الذي لا ينضوي تحت لواء ضلالهم وكفرهم هو شيء للقتل والإفناء...

يخرّج الفكر التلمودي العنصري القاصر الآلاف وعشرات الآلاف منهم، ويتمّ حشدهم بالكراهية والضلال وباحتقار القيمة الإنسانية، ثم ينطلقون لينفثوا سمومهم وديماغوجيتهم في كلّ مكان، تماماً كما تخرّج مملكة الخير الوهابية عشرات الآلاف منهم ليعيثوا في الأرض فساداً، ويقلبوا صرح الحقيقة عقباً على رأس، بخطاب شعبوي مفرط في مجافاته للحقيقة، وأضاليل ما أنزل الله بها من سلطان.

نهجان متفقان حتى النخاع في كراهية بني البشر وفي العداء لله ورسله، متفقان حتى النخاع بإهراق دم المستضعفين وبالذات المسلمين منهم، وبأنّ الدم اليهودي الصهيوني هو دم مقدس لا يُمسّ، والدليل على ذلك انه ومنذ ان انبثقت جيوش الوهابية الضالة منذ أربعة عقود أو ينوف، لتعمل قتلاً وتدميراً وتفجيراً، لم تهرق قطرة دم واحدة لصهيوني أو يهودي!

في العراق وحده قام 5000 وحش وهابي بتفجير نفسه في المارّة من الناس، جلّهم الأعظم من الأطفال والنساء والعجزة، ثم نجد بين ظهرانينا من يرفع راية الدفاع عن مملكة الخير وعدائها المريع للإنسانية باستثناء "بني إسرائيل"، تلكم هي الحقيقة التي لا مراء فيها، والحقيقة الأخرى التي تسطع كما الشمس في رابعة النهار، هي انّ هذا الوحش والإرهاب القاتل، والموجه فقط نحو المستضعفين من شعوبنا لن يتوقف ولن يرعوي إلّا بقطع رأس الأفعى هناك عند قرن الشيطان، وما عدا ذلك هو خوض فارغ بلا طائل.

سميح التايه

الأمين العام المساعد لـ "البعث" هلال الهلال استقبل في دمشق المؤرّخ فاضل الربيعي بحضور المسؤول في "القومي" طارق الأحمد والبحث تناول شؤونا فكرية وثقافية

استقبل الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال في مبنى القيادة المركزية لحزب البعث المؤرّخ العراقي البروفسور فاضل الربيعي بحضور عضو المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي العميد طارق الأحمد.

اللقاء كان مناسبة للتأكيد على أهمية الفكر والثقافة في تعميق الوعي ونشر المعرفة، ودحض أباطيل الحركة الصهيونية وأضاليها، وهو ما ذهب إليه المؤرخ الربيعي في مؤلفاته التي قدّمت الشواهد والأدلة على دحض الأكذوبة الصهيونية.

وشدّد الهلال خلال اللقاء على أهمية دور المؤرّخين والكتاب والباحثين في صقل الوعي الجمعي بالحقائق التاريخية والموضوعية التي تثبت قيم الحق والحرية وتدحض باطل الاحتلال والإرهاب والعنصرية، لافتاً إلى أننا نخوض معركة مصيرية دفاعاً عن أرضنا وحقنا، وبمواجهة كل محاولات تجهيل تاريخنا وحضارتنا.

بدوره شرح البروفسور الربيعي عن وافي أبحاثه الكثيرة ومؤلفاته في هذا المجال التي ناهزت 70 كتاباً منشوراً، إضافة إلى عشرات المحاضرات والمقابلات، والتي استند فيها إلى معرفته باللغات القديمة وتجواله والإطلاع على اللغات واللهجات، وضرورة رفع مستوى الوعي العالمي في الفرق بين الديانات والمنشأ القومي في إطار دحض النظرية الصهيونية.

من جهته، لفت العميد طارق الأحمد إلى ضرورة إقامة ندوات فكرية مشتركة بين الأحزاب والشخصيات الفكرية، لتقوية المنعة الداخلية لأمتنا ومقاومة الغزو الثقافي المدعوم من قوى خارجية تعمل على غزو العقول، ونشر الفوضى سبيلا لغزو الدول واحتلالها، وهذا كان دور ما سُمّي بالربيع العربي.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل